الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي العقيد آكلي محنـــد أولحاج بالبويرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللغة العربية وآدابها

الشعر الشعبي النسوي الجزائري

مذّكرة تخـــرج لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

1 - كميلية عـمي.

2- دليلة توحوش.

إشراف الأستاذ:

زين العابدين بن زياني

السنة الجامعية: 2010– 2011

شكـــر

نحمد الله حمدا كثيرا الذي كان لنا خير معين

نشكر والدين العزيزين اللذان كانا نعم الوالدين

نشكر كل من ساعدنا فكان من المحسنين

شكرا جزيلا :

لأستاذنا و مشرفنا بن زيانى زين العابدين

وكل من مد يد العون من أساتذة ومحبين

فشكرا جزيلا

وخيرا بديلا

من الله تعالى.

كميلية ودليلة.

إهداء

إلى كل من دخل قلبي ولم يخرج منه على الإطلاق.

إلى بلدي العزيز الجزائر

كاميلية

أهدي

إلى أعز الناس عندي

دليلة

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

المقدمة:

إن الأدب الشعبي هو أهم إرث ثقافي توارثته الشعوب، أجيال بعد أجيال، وحقل جمالي ثري متنوع، ومازالت إلى يومنا الذاكرة تحتفظ بهذا الموروث المتبقي، تحترفه وتحفظه من الضياع لأنه لم يصلنا منه إلا القليل مقارنة لما أنتجته وما قيل من الشعر وحكايات وأمثال وغيرها.

ويرجع هذا التلف، بسبب الثقافات الدخيلة وبسبب الغزو الأجنبي للسكان الأصليين كالاستعمار الفرنسي.

وما يلاحظ عن الأدب الشعبي أنه يقوم بدور فعال وإيجابي في كل المجالات فيعمل على تهذيب الأمم والشعوب من جهة، وتعليمها أخلاقيا وعلميا.واجتماعيا ودينيا من جهة أخرى، كما يعتبر سرد لحقائق الأجداد السابقين.

والشعر الشعبي مثله مثل الألوان الأخرى، إبداعا متنوعا خاصة النسائي منه.

فالشعر الشعبي النسائي الجزائري يحمل أفكار وأحاسيس جدَاتنا وأمهاتنا اتجاه كل الأحداث والظواهر سواء كانت اجتماعية أو طبيعية أو غيرها، فيلتمس في شعرهن، نظراتهن للواقع وتحديدهن للمشاكل والعوائق التي تصادفهن يوميا.

إن كل ما جمع من شعر شعبي على لسان امرأة يعد لوحة ساحرة لا تقل أهميتها الجمالية والدلالية عن الشعر العربي الفصيح، فهو القوة التي تدفعنا إلى فهم كل امرأة جزائرية عاشت في مجتمع يقدر الرجل أكثر منها، لكنها عبرت بصوتها الحنون ولحنها الشّجي، لكما أرادت البوح به سواء بوقوفها مع الرجل جنبا لجنب أثناء الثورة التحريرية، مجاهدة بسلاحها أو بقلبها، لترفع قلمها آنذاك للتعبير عن أحاسيسها

وفي الآونة الأخيرة مال الناس إلى الحديث عما بلغته الحضارات الإنسانية من تقدم، وتطور في كل الميادين، حيث أصبح الشعر الشعبي خاصة والأدب الشعبي عامة أقل اهتماما وعناية منه. بالإضافة إلى كل ما سبق وأن قلناه، فإن هذا الشعر لابد أن يذكر الخلف الذي بعدنا وأن يذكر كل رجل وكل امرأة بأنها كانت ومازالت تعبر بصوتها وبلغة عامية شعبية تفهمها العامة، عما عاشته وتعيشه إلى يومنا هذا.

لهذا نجد أن الدارس والباحث يلعبان دورا هاما في تواصل الإنسان بالتراث القديم باعتباره أداة اتصال بين الماضي والحاضر، ويتجلى دوره في تدوين هذه الأشعار الشعبية في كتب ودواوين تؤرخ مادة إرثنا الشعبي.

ولقد ارتأينا في بحثنا هذا أن نتاول الشعر النسوي في الجزائر لنحيي الجانب الثري من إرث نسائنا، وبحثنا هذا تحت عنوان "الشعر الشعبي النسوي الجزائري"، فالمرأة صوّرت حياتها من خلال شعرها وممارساتها الاجتماعية والسياسية، وكل ما يتعلق بعمق أصالتها.

ولعل الإشكالية تكمن في أسئلة تتبادر إلى أذهان كل واحد منا: هل الشاعرة الجزائرية استطاعت أن تصل إلى المكانة التي وصل إليها الرجل ؟كما يتبادر إلى أذهننا أسئلة أخرى منها :

- ☆ لماذا تصلنا أشعار الرجال الشعبية ولاتصلنا أشعار المرأة ؟
- ☆ لماذا دونت أشعار الرجل بكثرة عكس المرأة التي يكاد ينعدم شعرها الشعبي ؟
- ☆ لماذا الدراسات هي كثيرة حول الشعر الرجالي عكس النسائي ؟
- ☆ كيف ينظر الجيل الحالي إلى المرأة الشاعرة الشعبية ؟

لقد بدأنا بحثنا هذا متناولين الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي النسوي خاصة، ومقدمة بحثنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له، وأهم الصعوبات التي واجهتنا في مشوار بحثنا.

وبعد المقدمة يليها المدخل الذي تناولنا فيه تعريف الأدب الشعبي عموما والشعر الشعبي خصوصا ونشأة هذا الأخير، مع الإشارة إلى مدى حضور المرأة في الشعر الشعبي.

أما مضمونه فقد قسمناه إلى فصلين:

الفصل الأول: خصصناه حول إشكالية المصطلح والمفهوم وأهميته وخصائصه الفنية، وأغراضه وموضوعاته مدعمين ذلك لمجموعة من الأمثلة التي استقيناها من بعض القصائد لشاعرات جزائريات .

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى المقارنة بين شعر الرجل والمرأة ودعمنا ذلك ببعض القصائد لشاعرات ظهرن على الساحة الأدبية الشعبية وفي الأخير أخذنا نموذج تحليلي من خلال تحديد البنية الزمانية والمكانية والدلالية والنحوية.

وختمناه بخاتمة جسدنا فيها رأينا الشخصي حول هذا الموضوع وأهم النتائج التي توصلت إليها.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال مسيرتنا هي:

-قلة المراجع الخاصة فيها يخص شعر النساء فهي قليلة جدا كما أننا وضعنا كل ثقتنا في شاعرة شعبية أكدت لنا أنها ستدعمنا بأشعارها الشعبية، غير أن المرض أصابها فلم تشأ أن تعطينا إلا قصيدة فقط ظننا منها أن المرض الذي أدركها لسبب رضاها بالتعامل معنا كما عانينا في التنقل لجمع المادة كون هذا الموضوع لم يدرس كثيرا إلا أننا رغم هذه الصعوبات تجاوزنا ولو بشيء القليل وأتممنا بحثا هذا المتواضع الذي نأمل أن يكون بداية وتحفيز لدراسات أخرى يذكرها الخلف إن شاء الله عزَ وجل التوفيق في النجاح ونكون قد استفدنا وأفدنا غيرنا وأزلنا الغموض وكشفنا عن بعض ما أخفته الذاكرة الشعبية في مجتمعنا الجزائر.

مدخـل:

قبل البدء في الحديث عن الشعر الشعبي النسوي في الجزائر، يجدر بنا أن نتحدث

عن المرأة الجزائرية وعن الأدب الشعبي عامة، باعتبار أن الشعر الشعبي نوع من أنواع هذه الأخير، وقد اختلف الباحثون حول تعريفه،وأول ما يطالعنا من هذه التعاريف المهمة للأدب الشعبي:<< هو القول الذي يعبر به الشعب عن مشاعره وأحاسيسه أفرادا وجماعات فهو من الشعب والى الشعب يتطور بتطوره، وهو غذاؤه الوجداني الذي يلائمه كل الملاءمة، وليس ينفعه غيره، وهو يمتاز عن سواه بسمات نجدها في سائر أنواعه وأقسامه التي تتناقلها الأجيال وتعتز بها المواطن والشعوب.>> (1)

إن هذا القول يذكر كثيرا من السمات التي تميز الأدب الشعبي عن غيره من أنواع الأدب فهو القادر على نقل خلجات الفرد والمجموعة، ويمثل غذاء ثقافي متناسب مع أفكار الناس وأذواقهم.

ونجد تعريفات كثيرة ومتعددة حول مفهوم الأدب الشعبي منها هذا التعريف :<< الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، وبحر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ، فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي ثمين بالالتصاق بهذه الأمة، مكين في روحانياتها، متشبث في قاعدتها، غائص في أعماقها، فيصير ترجمة لها وعنوانا.>> (2)

فالأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد، بعينه ثم يذوب في ذاتية الجماعة مصور همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي.

<< و الأدب الشعبي هو أحد أقسام التراث الشعبي إلا أن تعريفه ليس مسألة سهلة، إذ اختلف الباحثون في الأمور التي ينبغي توافرها في العمل الأدبي كي يمكن القول بأنه أدب شعبي.>> (3)

ونجد الأدب الشعبي وثيق الصلة بضمير الأمة وذاكرتها الجمالية فإذا أردت أن تعرف عواطف السواد الأعظم من كل أمة وما هي عاداتهم التي يجرون عليها وأفكارهم التي يفكرون بها .... فانظر في أدبيات عوالمها فإنها هي التي تمثل حالتهم تمثيلا صحيحا.(4)

وحتى عند بعض الشعراء المشهود لهم بالبراعة و الإتقان في ميدان الشعر الفصيح حيث يكون لهم أثرا يحس بفنيتهم وعبقريتهم عامة الشعب أو حتى يقف الاعتراف بهم عند الطبقة الخاصة الذين يتذوقون في الأدب الجيد في معناه،الممتاز في عباراته، وهذا الشاعر الكبير "أحمد

1- عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات، ص45.

2- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر بن عكنون ص13.

3- حرب طلال، أوليات النص، نظريات في النثر والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1999، ص65.

4- التلي ابن الشيخ، الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص62.

شوقي" الذي كان يلقب بأمير الشعراء، فأجاز لنفسه أن يرسل شاعريته في هذا الميدان ميدان الأدب الشعبي فألف باللغة العامة أدبا وشعرا ترنم به المغنون ورده وراءهم المرددون.[1]

من هنا فإن الأدب الشعبي مؤسسة ثقافية متجولة بين أبناء الوطن ويتجاوز الحدود الإقليمية، وهو قادر على الإيصال والتبليغ أكثر من الأدب الرسمي، وليس غريبا أن يكون للغة العامية أدبها الذي يعبر عن حاجات الطبقة الشعبية وعواطفها.

فالحديث عن الأدب الشعبي يوجه القارئ وبسرعة إلى هذا العالم المحلي الضيق ومعطياته الفنية المتعددة:<< فالآداب الشعبية لعراقتها تحفظ لنا ذخيرة وافرة نستطيع بدراستها أن نعرف الحياة الذهنية والروحية لأسلافنا الأقدمين وكذلك نستطيع بواسطتها أن نضبط التاريخ الاجتماعي لهذه المراحل الأولى من المجتمع البشري، بل يصبح في مقدورنا أن نتعرف على الدوافع النفسية الشعبية وميولاتها وسلوكها.>> [2]

والمجتمع الجزائري كسائر المجتمعات العالمية، يملك نصيبا وافرا من هذا التراث وما وصلنا منه إلا جزء من تراث ضخم يمثل أصدق ما يمكن أن يصل إلى الأسماع وهذا بفضل ما خزنته صدور الرواة فقط وبهذا فإن معظم الأبحاث التي تهتم بهذا الميدان تهدف إلى وضع هذا التراث تحت الدراسة لأحياء إنتاج السلف ولإبرازه إلى الوجود.

ويقدم لنا هذا الأدب أشكالا تعبيرية شعبية متعددة منها: النكت الحكاية الشعبية،الألغاز الشعبية، الأمثال الشعبية والأغنية الشعبية وأيضا الشعر الشعبي.

وقد اخترنا من بين هذه الأشكال هذا الأخير، وخاصة منه النسوي الجزائري الذي<< يعود ظهوره إلى تأثيرات ثقافية وسياسية للفتح العربي الإسلامي ولاسيما الزحف الهلالي الذي ارتبط به انتشار اللهجات العربية المختلفة إلى جانب التغيرات التي أحدثتها الهجرة الأندلسية في الثقافة الجزائرية كالموشحات، رغم أن المغرب العربي عرف قبل هذه الفترة التاريخية الحاسمة كثيرا من عناصر التراث الشعبي>>. [3]

كان الشعر في الأدب الشعبي، لسان حال العامة، كما اعتبر ديوان الأحداث، معبرا عن تمسك الشعب بأرضه وكيانه وتقاليده.

والمجتمع الجزائري كسائر المجتمعات العالمية، يملك نصيبا وافرا من هذا التراث وما وصلنا منه إلا جزء قليل من تراث ضخم يمثل أصدق ما يمكن أن يصل إلى الأسماع وهذا بفضل ما خزنته

1- بدوي طبانة –التيارات المعاصرة في النقد الأدبي–دار الثقافة،بيروت لبنان، ص256.

2- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1991، ص8.

3- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد ابن هدوقة، دار السيل للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة 2008.ص118.119.

صدور الرواة فقط وبهذا فإن معظم الأبحاث التي تهتم بهذا الميدان تهدف إلى وضع هذا التراث تحت الدراسة لإحياء إنتاج السلف ولإبرازه إلى الوجود.

وقد ساهمت المرأة بشعرها تماما كما ساهم الرجل، فهي التي لعبت دورا فعالا في هذا الشأن، إذ برز دورها كشاعرة شعبية تتناول شتى المواضيع المختلفة، فالشاعرة الجزائرية كانت جندية من جنود الثورة التحريرية تسجل مآثرها وتدعوا إلى مؤازرتها، وتنقل أحداثها من منطقة إلى أخرى راوية شعرها في الأفراح والتجمعات.

كما ساهمت في إرشاد المجتمع وتوعيته بمشاركتها الرجل في نظم الشعر ومعالجتها القضايا المختلفة التي يعيشها المجتمع الجزائري سواء أثناء الثورة أو بعدها، فتفاعلت مع أحداث هذه الثورة في السراء والضراء وأظهرت نصوص هذا الشعر مدى نضجها وإحساسها بالوطنية وبكيانها وانتمائها الحضاري، وقدراتها النفسية والأدبية على المدى قرون الزمان.[1]

1- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، اقترابات من عالم الشعر الشعبي، نشر الرابطة الوطنية الجزائر،ص63.

الفصل الأول

إشكالية المفهوم والمصطلح والنشأة

المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والمصطلح.

المبحث الثاني: المميزات والخصائص الفنية للشعر الشعبي.

المبحث الثالث: أغراض وموضوعات الشعر الشعبي.

المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والمصطلح

الشعر الشعبي هو أبرز أنواع الفن الشعبي وأكثرها حظا في البحث العلمي الحديث ونقصد بالشعر الشعبي الشعر التقليدي الخارج من فم الفنان الشعبي في تلقائية مباشرة...أي الآداب الفلكلورية، ويمتاز بسرعة التأثير وبكرية التكوين، وحتمية ربط الفؤاد، وتفرده بالذاتية الفنية ذات الأثر العالي الساخن.

وخروج الشعر الشعبي من فم الفنان الشعبي يجعله يطور نفسه بنفسه في التلقائية، أحد أهم مزاياها هو التطور المتجدد الدائم. [1]

إن المقاييس التي تحدد الشعر الشعبي ترتكز معظمها على الشفوية، كسمة أساسية وغياب التدوين المكتوب، ولكن الشفوية تخص أيضا الفصيح، والشعر الشعبي يدون الآن ويجمع في الكتب، وأضمن مقياس هو الذي يعتمد على اللغة وقوانينها. [2]

والشعر الشعبي العربي هو كل شعر خالفت لغته، اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم، والشعر الشعبي العربي مرتبط بلهجة من اللهجات العامية، واهتمامنا هنا موجه نحو اللهجة الجزائرية والمغاربية عموما.

والاختلاف في الإعراب يكون في إسقاط حركاته مثل هذا البيت لأحد الشعراء يقول:

قلبـــــي ضرير ما لـــــو دواء من حـــــب ريـــــم المغنجـــــي.

حيث كلمة ضرير المجزومة أخرجت لغة البيت عن الفصحى.

أما الاختلاف في الصرف فهو الخروج عن الأوزان الصرفية مثل هذا البيت لأحد الشعراء المغاربة.

أشذا العـــــــار عليكـــــم يـــــا رجـــــال مكنـــــاس.

بحيث كلمة "رْجَالْ" وردت على غير القياس فعال. وأما الخروج الخاص بالمعجم ففي كلمة آش التي تتصدر البيت السابق. [3]

فالشعر الشعبي إذن هو الذي يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار، وقيم اجتماعية بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها، وبالمعاني والصور التي تتناسب وذوقه، مما يجعله يتواتر بين الناس عن طريق الرواية الشفهية، ولا بأس عن طريق الطباعة أو وسائل الإعلام الأخرى.[4]

1- كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1 2006 ص393.

2- مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، دار آفاق للنشر والتوزيع، ص16.

3- المرجع نفسه، ص 16.

4- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، اقترابات من عالم الشعر الشعبي، ص9.

وهذا ما نلاحظه في الشعر الشعبي الجزائري، فقد ارتبط منذ بداياته الأولى باللحظات الحاسمة في تاريخ الجزائر، لاسيما عند تعرضه لحملات الغزو، بالإضافة إلى كل ما يعيشه المجتمع الجزائري سواء في أفراحهم أو أحزانهم، أو في حياتهم اليومية.

يقول أحمد قنشوبة في كتابه الشعر الغض:<< ...فالشعر بصورة من الصور هو فن الذيوع والانتشار، لما يحتويه بناؤه الموسيقي في اختيار الكلمات، وطريقة وضعها إلى جانب بعضها البعض من قدرة على الانتقال من الفم إلى الأذن إلى القلب>>.[1]

ويستحق الشعر الشعبي سواء بالعامية أو البربرية في الجزائر دراسة مستقلة، إذ حاولنا جهدنا في هذا العمل جمع أكبر عدد من النماذج منه، سواءا من المراجع المختلفة أو ميدانيا.

إشكالية المصطلح:

كانت إشكالية المصطلح والتسمية من بين المشكلات التي تعرض لها الباحثون في هذا المجال، فقد اختلف الباحثون في تسمية هذا اللون بالشعر الشعبي أو " الشعر الملحون" أو" الشعر العامي"، وحتى الشعر الطبيعي، بالإضافة إلى مصطلح " الزجل".

إن إطلاق صفة الشعبي على هذا الشعر، قد توحي بأنه مجهول المؤلف، والشائع أن صفة الشعبية في الأدب تنصرف إلى ماله عراقة وقدم، وإلى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة، بحيث يصبح هذا الشعر تعبيرا عن وجدان الشعب عامة وعن قضاياه دون اهتمام بالقائل، إذ ينصب اهتمام المتلقي على النص وحده.[2]

ويحبذ "العربي دحو" على العموم مصطلح " الشعبي" على " الملحون" باعتباره اسما شاملا للنص الشعري غير الأكاديمي، كما يعتبر أن " الشعبي" مصطلح مناسب للبيئة العربية، مع اعترافه باشتهار مصطلح " الملحون" لاسيما في البيئة الصحراوية.[3]

بالإضافة إلى أن هناك من يرى أن هذا اللون من الشعر تطغى على معانيه البساطة والتلقائية التي تتسم بها حياة الطبقات الشعبية وهذا يعد سببا لإطلاق تسمية " الشعر الشعبي".

أما المصطلح الثاني " الشعر الملحون" فأصحابه معروفون في جملتهم، وهم وإن عبروا بقصائدهم ومنظوماتهم عن أشواق الناس وخلجات نفوسهم، فإن هذا النص يبقى مرتبطا بصاحبه

1- المرجع نفسه، ص 63.

2- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 1، 1981 ص363.

3- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ص31.

وبقائله وحده معبرا عن شخصيته وثقافته ومحصوله اللغوي أو ملكته الأدبية أو نوازعه الروحية ومشاعره الذاتية.[1]

مع أنه يمكن أن نجد بعض النماذج التي ينطبق عليها مصطلح الشعر الشعبي رغم وجود أصحابها، كونها شاعت بين الناس وأصبحوا لا يهتمون بقائلها بقدر اهتمامهم بها.

وقد تطلق تسمية " الملحون" على الشعر الذي يلحن ويغنى، أو على ما ينشد في الأسواق والبيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف، ومع طول الزمن يتحول إلى شعر "جماهري" إن صح التعبير مما ينشده المداحون أو الشعراء أو الجوالون يتكسبون به، أو يرددونه لسبب أو لآخر، وقد يكون وطنيا، أو أخلاقيا، أو دينيا، أو سياسيا و هذه التسمية للشعر الشعبي أو شعر المدح، وكذا الشاعر الشعبي أو المداح استخدمها كثير من الدارسين الغربيين ليفرقوا بين هذا الشعر وبين الفصيح.[2]

وقد كانت كلمة " الملحون" من بين القضايا التي كثر حولها الجدل والنقاش بين الباحثين وينظر إليها بعض الدارسين نظرة ضيقة تحصرها في موضوع النطق على خلاف قواعد الإعراب، وبينما يعممها آخرون لتشمل ماله صلة بالقصيدة من حيث أنواعها، وأشكالها، ولغتها وبحورها، وقوافيها، ومن حيث ما فيها من صور فنية، ثم من حيث بنائها أيضا.[3]

ويقول محمد المرزوقي << أما الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم، فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل منظوم بالعامية، سواء كان مجهول المؤلف، أو معروفه وسواء روي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص>>.[4]

هذا الحكم على الشعر الملحون، هو إجتهاد من الباحث ورأي خاص به، لأنه يتعارض مع ما يوصف به " الشعر الشعبي" باعتباره فنا من فنون القول في التراث الشعبي.

وكذلك فإن تسمية هذا الشعر " بالعامي" قد توحي بأن قائله " أمي" لا معرفة له باللغة قراءة أو كتابة، وقد توحي أيضا بأن المتلقي له من الأميين، وبأن هذا الشعر لا صلة له بالفصحى من قريب أو بعيد، والواقع أن الحال مختلف، فالقائل قد يكون أميا، وقد يكون متعلقا بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا، ذلك أن بعض القصائد بالرغم من أنها لا تراعي القواعد

1- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص363.

2- المرجع نفسه، ص365.

3- التلي ابن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص372.

4- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1967، ص51.

اللغوية، فهي في روحها فصيحة، لأن ألفاظها وعباراتها مما يدخل في تركيب الفصحى لا في تركيب العامية أو نسيجها. [1]

ومن خلال ما سبق يرى "عبد الله ركيبي" أن الذين اختاروا تسمية الشعر العامي، لأنهم يقصون بذلك الشعراء الذين يحسنون القراءة والكتابة، ففي نظره ليس صالحا كمصطلح لهذا اللون من الشعر.

كذلك من بين المصطلحات التي تطلق على هذا اللون مصطلح: " الشعر الطبيعي" الذي يبدو مصطلحا مثيرا للالتباس إذ يتراءى لنا من خلاله أنه يقصد الشعر الذي يكون موضوعه الطبيعة، وعناصرها فحسب. [2]

بالإضافة إلى ما عرف لدى بعض الدارسين من إطلاق تسمية الزجل على هذا اللون من الشعر، غير أن الزجل تقليد للموشح أو صورة منه ولكنه كتب بلهجة العوام، واتخذ من الموشحات شكلا نسج على منواله، وعالج تلك الموضوعات التي عرض لها الوشاحون.[3]

وقد ينطبق مصطلح الزجل الذي يطلقه البعض على الشعر الشعبي في بيئة من البيئات ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر في التعبير الشعبي.

ولهذه التسميات كلها اختار بعض الدارسين أمثال "عبد الله ركبي" إطلاق مصطلح "الملحون" على هذا الشعر، وهذه تسمية لا تتعارض كثيرا مع بقية المصطلحات، فهي وإن اختلفت معها في بعض ما ذكرنا فإنها تتفق معها في السمة الغالبة على هذا الشعر حسب "عبد الله ركبي"وهي أن روحه ولغته عامية في معظمها.

ونحن في دراستنا هذه اخترنا تسمية "الشعر الشعبي" كونها أعم وأشمل من المصطلحات الأخرى، عكس ما ذهب إليه محمد المرزوقي الذي رأى بأن مصطلح الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي.

بالإضافة إلى وجود باحثين آخرين أمثال "عباس الجراري" الذي اختار مصطلح الرجل لكل الأشكال التي ظهرت في الشعر الشعبي المغربي.

والواقع أن إطلاق مصطلح "الزجل" على الشعر الجزائري الشعبي لا يستقيم، لأن ألفاظه ليست عامية، وإنما هي مزيج من الفصحى والعامية، كما ذكرنا من قبل.

1- عبد الله ركيبي-الشعر الديني الجزائرى الحديث ص364.

2- أحمد قنشوبة -الشعر الغض، ص65.

3- عبد الله ركيبي-الشعر الديني الجزائري الحديث، ص365.

المبحث الثاني: مميزات وخصائص الشعر الشعبي:

إن للأدب الشعبي سمات وخصائص متنوعة يمتاز بها هذا الأدب دون غيره، وبما أن الشعر الشعبي جزء منه فهو يمتاز بتلك المميزات ومن بينها ما يلي:

« الشعر الشعبي وليد الجماعة الشعبية وهو يعتمد على الغناء »[1] فهو يعبر عن أفكار الجماعة وأهدافها، كما أنه يغنى في الأفراح والمناسبات المختلفة مصحوبا بالعزف والضرب على الآلات الموسيقية، قد يؤديه الشاعر نفسه أو بالتعاون مع الجماعة.

ونجد ميزة أخرى لهذا الشعر وهي سمة مهمة وواضحة، هي أنه يتميز بلغة سهلة وواضحة، بسيطة، غالبا ما تكون عامية أو مزيجا بينها وبين الفصحى [2]، يقال بهذا الصدد « إنما الشعر الشعبي أن نحس بإحساس الشعب، ونكافح كفاحه ونتكلم بلغته ونصرخ صراخه ولا نلقي عليه كلمات كما نلقي للجائع لقيمات الصداقة». [3]

يرمي هذا القول إلى أن الشعر الشعبي، ما كان شعبيا إلا إذا أحس بإحساس الشعب لأنه منه وإليه، فوجب أن يكون بلغته كي يفهم من طرف العامة لا أن يكون بفصحى خالصة لا يكاد يفهمها إلا المثقف والمتعلم،فتكون لذلك العامي، لأمي مجرد كلمات يعيدها وينشدها لكنه لا يفهم معناها.

كما أن هذا الشعر يمتاز بميزة الشعبية التي توفر له الانتشار والاستئناس من جموع الشعب له، وتحقيق التمازج الوجداني حتى قيل بأن الشعبية فتحت الأبواب لهذا الأدب كي يرتقي إلى سلم الآداب الرسمية.[4]

فالشعر الشعبي صادق في كونه ينبع من النفس، وهو معبر عن حياة الشعب لما فيها من بساطة وتعقيد، فالمقاييس التي تحدد الشعر الشعبي ترتكز كلها على الشفوية كسمة أساسية بغياب التدوين المكتوب، لكن الشعر الشعبي الآن أصبح يدون في الكتب وهو مرتبط بلهجة من اللهجات بالدارجة.

الخصائص الفنية للشعر الشعبي:

اللغة: إن أي دارس كان لأي نص أدبي يضطر إلى طرح مجموعة من الأسئلة حول طبيعة اللغة فصيحة أم عامية؟ غريبة أم واضحة؟ شاذة أم مألوفة ؟ إلى غير ذالك من التساؤلات لأن اللغة في مفهوم الدارسين بالنسبة للأدب تعتبر الأساس وهي أكثر أهمية عندما تكون متعلقة بالأدب الشعبي وذلك للصراع القائم حوله.

1- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، ص 120.

2- المرجع نفسه، ص122.

3- مارون عبود، الشعر العامي، بيروت، 1968، ص63.

4- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، ص12.

للوصول إلى حقيقة لغة الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي جزء منه فإننا نحتاج إلى تعريف اللهجة حتى تكون الصورة واضحة عندنا أكثر.[1]

ومن بين هذه التعاريف نجد: « اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منهما خصائصها اللغوية التي تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ... وتلك البيئة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة...فاللغة تشمل على عدة لهجات... ».[2]

والشعر الشعبي يمتاز بلغة عامية بسيطة وهي لغة الشعب التي يفهمها ويتكلم بها ويعبر بها عن أحاسيسه.

ومفهوم اللغة لدى الدارسين الشعبيين من الجانب الاصطلاحي يمكن القول بأن كلمة لغة عندهم تظل تعني المعنى العربي القديم الذي يقابله ما نسميه نص اليوم باللهجة.[3]

ولغة الشعر الشعبي ليست فصيحة قطعا، وليست بعيدة نهائيا عن الفصحى « فالأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها ولكنها على وجه القطع ليست عامية وعلى أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها».[4]

فالعامية هي ميزة الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي خاصة، جعلت هذا الأخير متميز عن الشعر الفصيح. « والعامية اسم أو مصطلح لغوي لمستوى معينة من الكلام عن العامة... ودونما تعيد بالقواعد النحوية والصرفية...أو التزام بضوابط الإعراب المتبعة...وقد اشتق هذا الاسم من العامة. »[5]

فلغة الشعر الشعبي لا تراعي القواعد الإعرابية من قبل العامة فيما يقولونه أو يكتبونه.

« وتتميز لغته بسمات تتمثل فيما يلي:

1 – اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

2 – اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

3 – اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة بتأثير بعضها البعض.

1– العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص75.

2– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 .1965، ص16.

3– العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرة الكبرى بمنطقة الأوراس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزء الأول، الجزائر 1989، ص 193.

4– محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربية للطباعة، 1972، ص49.

5– عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة بيروت، 1978، ص94.

4 – اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

5 –تباين في النغمة الموسيقية للكلام». [1]

هذه السيمات هي التي تميز لغة الشعر الشعبي على مستوى الألفاظ وعلى مستوى القواعد النحوية والمصرفية.

الـــــــوزن: إذا كانت اللغة قد اتضحت بعض سيماتها وكان بالإمكان الإضافة أكثر فإن الوزن بالنسبة للنص الشعري في الجزائر يبدو أعقد من كل شيء، بل يمكن القول بأن متابعته ومحاولة الوصول إلى تحديد البحور المستخدمة من قبل شعراء جزائريين ضرب من المستحيل.

فوجود ساكنين مثلا في اللغة العامية التي كتب بها هذه الأشعار يمكن أن تكون قد انقلبت إليها هذه الخاصية وبذلك يستحيل تطبيق بحور الخليل على هذه الأشعار إلا من جانب التجربة فقط. [2]

ومادامت النصوص التي بين أيدينا في أغلبها تغنى، فالراجح أن يكون هذا الزعم صحيحا حقا، ومن الذين رجحوا هذا الرأي المرزوقي محمد حيث يقول: « أما الشعر الشعبي الحديث فلا يمكن أن نطبق عليه البحور القديمة ولا أن نزنه بتفعيلاتها وهذا راجع للهجة الخاصة ».[3]

فهذا الرأي وإن ركز المرزوقي فيه على الجانب التجديد في الشعر الشعبي والذي نراه محقا فيه، فإن العوامل تشعبت أكثر كما تقدم ولا تعني الشعر الشعبي الحديث وحده، بل نعنيه قديما وحديثا.

ويبدو أن القصيدة الشعرية الشعبية لم يكن لها حظ الذي كان للقصيدة الرسمية بالنسبة لفحص أوزانها، منهم من نظر إلى حركات هذه الأشعار على أساس الأوزان الزجلية وآخرون على الطريقة الخليلية ومنهم من تجاوز كل ذلك. [4] والدراسات الجزائرية الحديثة لا تزال في بداياتها ونجد مرجع يرد فيه بحور وأشكال الشعر الشعبي ويقترح علينا صاحبه سبعة بحور يرى أنها بحور الملحون الجزائري، ويرى أن الشاعر الملحون ظل وفيا للبحور العربية الكلاسيكية، فالأصل من هذه البحور مستمدة من البحور الخليلية وتفعيلات البحور السبعة، التي يقترحها علينا العربي دحو تأخذ أشكالا متصلة مع بعض التغيرات: الرمل، الوافر، المستطيل المتدارك، المجتث، والكامل. [5] وهناك من الدارسين مثل " عبد اللطيف البرغوتي" من يبعد

1– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص19.

2– العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص91.

3– محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، 1967، ص83،84.

4– العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ص246.

5– المرجع نفسه، ص257.

الأوزان عن الشعر الشعبي مطلقا فاستقامتها إنما تكون بانسجام النغم مع اللحن المناسب له: « وعلينا بالطبع أن نتذكر دائما أن العبرة في هذه الأغاني الشعبية هي في لفظ كلمات الأغنية كما تغنى، وليس بالحكم عليها كما تكتب، وتلك قضية أساسية، لأن المغني الشعبي لا يعرف البحور ولا يفكر فيها، وإنما يعرف لحن الأغنية، وهو لحن قديم متوارث ورث الوزن الفصيح الذي وضع له اللحن في وقت معين ماضي الأغنية الطويلة- ويقيس الكلمات التي تغنى بها على ذلك اللحن فيمد الكلمة أو يختصرها لتتفق مع اللحن، كما اعتادت عليه أذنه ».[1] يتضح من هذا أن النغم والإيقاع أساس في القصيدة الملحونة.

كما تجرأ " أحمد الطاهر" على وضع سبعة أبحر للشعر الشعبي وسماها كالآتي: العتيق المترادف، المتوازن، المتوسط، المتعاقب الممدود والمبسوط. [2] ومع ذلك، عندما حاول " العربي دحو" تطبيق تفعيلات الأوزان التي اقترحها " الطاهر أحمد" تبين له أنها تطابق الأبيات المختارة ومثال ذلك ما ورده في كتابه.

والشفر يكسر بالخزرة توالي ياعـــــــــذبي نينه نينه

وتفعيلات هذا الأخير حسب " أحمد الطاهر" هي:

فاعيلاتـــن فاعيلاتن فعـــلن فاعـــــــــــلاتن فاعيلاتن

بينما هذه هي حركاته وسكناته بعد التقطيع

0/0/0/0/0/0/0/0/0/ 0/0/0/0/0/0//0/

هو من بحر " المتدارك " [3]

نستنتج من هذه النصوص أولى من أن نطرحها من جانب أوزانه الموسيقية لابد من بحور الخليل لأن ذلك غاية في الصعوبة ولعل أهل التلحين والألحان سيدلون يوما على ذلك لأنهم المعنيون قبل غيرهم بهذه القضية وعلى فرض أن الفضول العلمي دعانا أو دعا غيرنا إلى متابعة هذه الأشعار على بحور الخليل، فأولى أن تكون البداية من اللغة التي كتبت بها هذه الأشعار أي أن توضع لها قواعد نهائية يتفق عليها للنطق بها وكتابتها وعند ذلك يمكن القيام باستقراء أوسع عساه يوصلنا إلى ضبط أوزان هذا الشعر ضبطا عروضيا كما ضبط من قبل الشعر الفصيح. [4]

1- عبد الحق زريوح، دراسات في الشعر الملحون- مع قصائده المختارة غير منشورة دار الغرب للنشر 2008، ص58.

2- المرجع نفسه، ص60.

3- عبد الحق زريوح، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، ص62.

4- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص94.

المبحث الثالث: أغراض وموضوعات الشعر الشعبي

يشمل الشعر الشعبي أغراضا كثيرة، تتناول ظروف الإنسان الشعبي في بيئته، منها ما هو ديني يرتبط بالشعور الصوفي، ومدح الرسول (ص)، وأهل بيته، وصحابته والأولياء وشيوخ الزوايا، مع تضمين آيات من القرآن الكريم، والأحاديث إلى جانب الخرافات التي تشيع في هذا الشعر، وكذلك منها ما هو ثوري يسجل الأحداث والتحولات الكبرى في التاريخ، فالشعر الشعبي كان أول من تحدث عن سقوط العاصمة الجزائرية في يد الاحتلال سنة 1830 [1]

فالشعر الشعبي يمجد الانتفاضات والمقاومات الشعبية، يتناول مجموعة من القيم الوطنية كالرجولة والشجاعة والحماس والتضحية والاستشهاد، وذم الهزيمة .

وهناك الشعر الشعبي العاطفي الذي يتحدث عن المرأة، ويعتبر الشيخ السماتي من الشعراء المشهورين في الوصف الحسي والمغامرة مع العشيقة .

وارتبط الشعر الشعبي بوضع البادية والريف، كما انتقل الشاعر الشعبي في الأسواق والمدن للتعبير عن انشغالات الجماعة، ويتمثل هذا الحرص في التمسك بالأصول وارتباط العلاقات العائلية وإبراز الفوارق بين الفقراء والأغنياء، إلى جانب قيم أخرى كالاعتزاز بالكرامة والدفاع عن الشرف والصبر في الملمات، والتضامن والإتحاد والتفاني في العمل .[2]

وعندما يعالج الشاعر الشعبي القضايا الفردية والاجتماعية فإنه يتجرد من التفسير أو التحليل النظري، ذلك لأنه في الأغلب يجهل القراءة والكتابة، أو أنه تعلمه محدود جدا، لا يسمح بالرؤية الشاملة للمجتمع، فهو يعتمد موضوعات ترتبط مباشرة بعواطف الناس البسطاء الذين يتعامل معهم في محيطه الذي لم تدخله الحضارة الحديثة .[3]

وقد وجد الشاعر الشعبي، مناخا صالحا للتعبير عن عواطفه ووجدانه بلغة سهلة وأسلوب بسيط لا يتطلب معرفة الكتابة، وإتقان قواعد اللغة المعربة التي تستدعي قدرا كافيا من التعليم والدراسة، ومن هنا استطاع الشعبي أن يقلد كل أغراض الشعر العربي، مدحا، رثاءا هجاءا، وحماسة وغزلا...إلخ مع اختلاف في الرؤية، وتباين في الأسلوب واختلاف في التصوير.[4]

1- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، ص 119.

2 - المرجع نفسه، ص120

3 - المرجع نفسه، ص 121

4- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990 ص 29.

المديـــح الديني:

إن الغرض الديني واضح وقوي فهو سمة بارزة في هذا الشعر، فقد يبدأ الشاعر بالغرض الديني، وقد ينتهي به، يذكر الله أو يصلي على الرسول (ص)، أو يستنجد برجال الطرق الصوفية، بل نجد الأثر الديني حتى في الغزل الذي استنفذ جانبا كبيرا من الشعر الجزائري الشعبي، البدوي والحضري على السواء، بحيث يتجه الشاعر إلى الله يستنجد به ليهدي محبوبته فتعطف عليه مثل قصيدة الشاعر « بوزيان » ومطلعها:

يا ربي يا إله يا عالم المقدر سلك الواحلين في يوم الشدة

لاقي بيني وبين ولفي مسعودة

هناك نصوص كثيرة مجهولة المؤلف تدور حول هذا الموضوع.

إلى جانب هذا، نجد أغاني شعبية دينية تهدف إلى السخرية من الكفار يرددها الأطفال الجزائريون والنساء أيضا عند رؤية جنازة لليهود أو الفرنسيين، وفي بعضها نجد التركيز على اليهود وعلى حبهم للمال وتعاملهم بالربا، كل هذا في أسلوب ينضح بالهجاء والسخرية، مع الإشادة بالإسلام و مبادئه.[1]

وقد كان الدين من ركائز الشعر الشعبي فهو الدافع للجهاد وهو شعار المناضلين ضد الأجنبي الأوربي، تقول الشاعرة فاطمة منصوري في هذا المجال:

أحنا جيلنا بأمر الإله ينصرنا من قدرته بإيمانا محصـــــورين.

وانكافحوا درب الجهاد اخترنا واندوس الاستعمار نمحي الصوره.[2]

ويذكر شاعر آخر بقصيدة نظمها في الأسر، بعد اشتراكه بمعركة طاحنة في جبال بلاد القبائل.

باسم الله بديت نقـــــول ياناس صلو علـــــــى الرسول .

اللـــي مات للجنة والقصور وسبعين من بنـــــــات الحور.

يا ناس انصـــــروا الـــدين ومـــــــــوتو بالماية والألفين .

الفرنصيص موالين فـــــخار فلكـــــونا بـــــر والبـــــتحار.

كما أن الشاعر الشعبي استنكر انضمام الشباب الجزائري المسلم إلى الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى وحتى الثانية.[3]

يقول احد الشعراء في هذا الصدد:

1- عبد الله ركيبي، الشعـــــر الديني الجزائري الحديث، ص377،378.

2- العربي دحو ، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، منشورات ثالة، الابيار الجزائر، ط 2، 2007 ص 118.

3- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1 ، 1981 ص 196.

يا ربي يا سيـــــدي واش عملت انا ووليدي
ربيتو بيـــــــــدي وداتو الدولة الروميـــة

وللدين في الشعر الشعبي ذكر في مناسبات أخرى غير الحرب و القتال،فهو يتمثل في أشخاص و مؤسسات لم ينفصل عنها المشاعر، فقد كان بعض الشعراء الشعبيين من ذوي العلم والثقافة العربية الإسلامية [1]

إن أكثر القصائد أو المنظومات التي تتجه نحو الدين من الشعر الشعبي خاصة بالمدح مدح الرسول (ص) و مدح " الأولياء " وشيوخ الطرق وبعضها خاص بموضوعات تتصل بالتصوف أو بأمور لها صلة بالدين من قريب أو بعيد .

والاتجاه إلى مدح الرسول(ص) يتجلى في التعبير عن حبه والتقرب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للشاعر المتدين وبتعبير آخر في حياة الرسول (ص)المثل الأعلى لكل من يقصد العبادة أو يهدف إلى العمل الصالح ولاشك أن الظروف العامة التي عاشتها الجزائر، تدفع الشاعر إلى تلمس الماضي والإغراق فيه مبحثا أو استهاما، أو هروبا من الواقع المظلم الذي عاشه الشعب تحت الحكم الاستعماري.[2]

تقول الشاعرة فاطمة منصوري :

يامـــولاي راقـــب فيـــا راك تعلم الأســـــــرار.
راه آمحبـــة ربانيـــــة على الديـــــن وأخيانا.
يوم اللى تربح عندي عيد نشوف أولادي من بعيد.
كيف إهزؤا الأناشيـــــد يبـــــــــرأ كل مذبال.
وعلمهم يرفرف ويزيـــد فيه نجمة وهـــــــلال .
صلوا صلوا على محمد ياناس ياحضـــــــــار.
يريح من صلى عليه مـــــاتلو طوشي النار.[3]

وإلى جانب هذه المعاني الدينية لابد أن نشير إلى الخرافات التي تشيع في هذا الشعر وقد شجع على ذيوعها وانتشارها شيوخ الزوايا وأتباعهم فنجد بعض الشعراء يبالغون في مدح هؤلاء الشيوخ فيطلقون عليهم الإلهية.[4]

ونجد في هذا المجال الشاعرة " قذيفة عمران " وهي تمدح شيخ زاوية الجلانية بضواحي بلدة الزعفران في منطقة الجلفة، وتتوسل به قائلة :

1- المرجع نفسه، ص 197 .
2- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائر الحديث، ص383.
3- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية ، ص85.
4- أحمد الأمين، من فحول الشعراء في سيدي خالد بسكرة، دار السيل، ص 45.

الله يامن راح ليسي عطيته بيـــض القول او يسهل في زورتو الشيخ الوالي.
به نهترف يصبح الخاطر مشغـــــــول خيالو من شوفتو راه قبالـــــــي.
يا خافي الأطباب سراح المعقـــــــول راني جيتك نشكي يادلالـــــــي.
راني نحصد في قصب ما فيه سبـــول ونعرني ياشيخ ماشفك حالـــــي.[1]

والشاعرة هنا تتوسل لهذا الشيخ والولي، و تشكو إليه حالها،لم تجد ما تعبر به عن عدد تحقق آمالها من معادل أبلغ وأدل من صورتها وهي تحصد قصبا بلا سنابل، فهي لم تحصد من آمالها إلا سرابا وأطيافا،ولذا فهي تتوسل إلى هذا الولي ليحسن حالها و يساعدها.

غرض الغزل:

أول ما يثير انتباه الدارس للشعر الشعبي في هذا المجال أن الشاعر لا يطلق على موضوع الغزل يدرجها الدارس على الشعر العربي، كالغزل والنسيب التشبيب، بل يطلق تسميات شعبية مختلفة، فهو يطلق على " العاشق " كلمة الممحون، المبلي، والمكبل وكذا العاشق ويراد من هذه الإطلاقات معنى الحب، علما بأنها كلمة ليست مقبولة اجتماعيا بهذه الصيغة .[2]

إن الغزل الشعبي يشبه الغزل القديم وهذا في معانيه وأسلوبه وجله يدور حول وصف الحبيبة وكذا الحبيب والتغني بهما، وأغلب شعر الغزل كان رجاليا بحيث يصفون المرأة وجمالها وكذا شعرها وصفاتها، وفي هذا المجال كل شاعر وأسلوبه في الوصف، فالشيخ السماتى مثلا يأخذ في وصف جسم حبيبته عضوا عضوا من رأسها حتى قدميها، وخلال ذلك يتعرض لما تلبس من ثياب وحلي ثم ينتقل إلى وصف ما يعانيه من آلام الحب، وتباريح الهجر.

ونجد الشاعرة وحيدة بنت الريف في قصيدتها " قصيدة بوزيرية " تتغنى بالمرأة البدوية وصدق حبها فتقول في قصيدتها :

ماهي في البحر غاست جـــنيا وعروسة في الزين منك ماخـــلات .
ماهي من البر خرجت هانيـــا وماهي من أجبل رابت وتعـــــدات .
ماهي بنتن أصحور حبك بدويا ماهي بنت أخضر في المدن اسوات .
فاتتهم في الزين عنـــدك أمرايا ومامثلها كان متكامل لوجـــــــات.
في حبك مازال صـــادق ليهايا وماتنسي وعدك ليها لو تخـــــفات .
وحساسك بها من البـــــــدايا وماتقليش خلاص ياوحيـــــدة فات .
ماهي في حبها ليك اعتـــــايا ولوما حبت ماملت أنت وعـــــلات.

1- أحمد قنشوبة ، الشعر الغض، ص 129 .

2- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 88.

ومن كتبت لبيات ذيك أغواطيا وبنت الريف احساسها يصدق مرات.[1]

وكثيرا ما وظف الشاعر الجزائري (الجلفاوي) الرمز في الشعر الغزلي، إذ سار على النمط التقليدي في إطلاق رمز الغزال في وصفه أو تجاربه الغزلية حتى أصبح هذا الرمز مبتذلا، بالرغم من أنه استعمل في بعض الأحيان بأشكال متعددة، مصبوغة بنوع من الجدة.[2]

غرض الرثاء :

الرثاء والبكاء قديمان قدم الموت، فهو يصيب الكبير والصغير، الضعيف والقوي الشريف والوضيع، ما جعل الإنسان يلجأ إلى وسائل عدة للتعبير عن آلامه وهي البكاء والحزن .

لقد عرفت الثقافات الشعبية على اختلافها عدة طقوس وأشكال لاستقبال هذا الزائر الذي يهدم أساس الحياة، ولعل من أوضح أشكال هذا الحزن في الثقافة العربية، الباكيات اللواتي يجلبن إلى المآتم، فيبكين ويرثن الشجن بأصواتهن التي تبعث اللوعة وبتعديدهن لمناقب الميت.[3]

وهذا ما جمل الشعر الشعبي يعرف الرثاء بشكل واسع لأن عالم الموت يدهس كل الناس والشاعر الشعبي انسان تحركه أحداث الدنيا بحزينها ومفرحها، وقد عرف في الشعر الجزائري (الجلفة) نماذج رثائية خلدتها الأفواه ورددتها النفوس المكلومة بكرب الموت.[4]

تقول الشاعرة شهلة غميض وهي أرملة شهيد في قصيدتها نشكر في جيش التحريرً :

نشكر في جيش التحريـــــر راني منـــــيش أنخيـــــر.
المسعود بوطالبي طـــــاح دمو بنى عظـــم يقطـــــر.
دزو رخســـه لماليـــــــه وطمبيو عليهـــا بالحمـــر .
البكي في الثورة ممنـــوع لحراير لا باتـــش تصبر.[5]

وتقول الشاعرة أيضا في قصيدة " أنا نظمت القول "

جرح الجندي في قلبـــي والحركة فيه أتشفـــــــــــات.
ترضى من أيرد لقلـــوب أحمد لمطروش أنحط بين يديه.
نبني مقامـــــو ونعليـــه بالذهب و الفضة الأصيلـــــة.[6]

1- المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، أعمال الملتقى، تيارت13، 14، أكتوبر 2002، ص 572 .

2- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، ص 144 .

3- المرجع نفسه، ص113.

4- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، ص114.

5- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، ص91.

6- المرجع نفسه، ص85.

موضوعات الشعر الشعبي:

المواضيع الاجتماعية:

ولم يتجاهل الشعر الشعبي أوضاع المجتمع فساهم في الدعوة إلى تطويرها وإصلاحها وقد نقل الشعر الشعبي معاناة الحياة اليومية فأطلق صرخة التذمر من الغلاء ومن التفاوت بين الغني والفقير.

وقد كان لفشل الثورات الجزائرية، والظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري أثرها في التطور هذا الموضوع، والتطور هنا يعني الغوص في أعماق المجتمع، وتصوير العلاقات الاجتماعية. حيث عكس الشعر الشعبي سوء الأوضاع، وفساد الأخلاق بصورة واضحة، غير أن الصورة العامة في الشعر الشعبي تختلف من شاعر لآخر حسب ثقافته، واهتمامه الخاص بأولوية القضايا وتأثيرها في وجدانه وصلتها بواقعه. [1]

والمعروف في هذا الموضوع أنه مشحون بمحاولة الجمع بين أسلوب الموعظة، والتذكير بالحكمة، وهو ما ساعد على كشف حقائق نفسية حزينة، أضناها الواقع بآلامه وجراحه ومزقتها ظروف الحياة القاسية، بالخصوص في الفترة الاستعمارية في الجزائر.

وفي هذا الصدد نجد الشاعر فاطمة الشريف والتي تقوم بالمقارنة بين الوضع الاجتماعي المر، وبين الماضي المجيد، وما آل إليه شرفاء القوم من الذل والهوان فقد استهلت الشاعرة قصيدتها بعبارة جريحة تظهر مدى اللوعة، والحسرة المتأججة في قلبها فتقول:

كيتي على بوقرانـــــة شاع كي الباي بلا كرســـي.
يا كل صرد سمانـــة عيشته دفلة في طبســـــــي.
صافية الهوة زنانـــه وصني ذهب مع سبســـــــي.
في الشراب حبة رمانة فالهنود خزرته قوســـــــي. [2]

ان الشعر الشعبي لعب دورا هاما في تصوير حياة اللهو و العبث التى أصبح يمارسها الشباب في مجتمعنا، فهم يذهبون الي المقاهي و يصهرون الى آخر الليل، مما يجعل الأولياء في مشاكل عدة.

ومن بين المواضيع الاجتماعية التي اخترناها للدراسة نجد مواضيع الأفراح مثل: الزواج والختان بالإضافة إلى مواضيع أخرى مثل الهجرة والحنين إلى المهاجر.

1- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص250.

2- جلول يلس وآمقران الحفناوي، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1974، ص98- 99.

1 الزواج:

الزواج مؤسسة اجتماعية، أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها، ويعتبر حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع. [1]

والزواج من الموضوعات المشهورة التي تناولها الشعر الشعبي، فهو يتصل بأفراحهم المختلفة، إن تحدث الشعراء على الحناء وعن استقبال العروسة للعريس يوم الزفاف، بالإضافة إلى ملاقات أهل العريس للعروسة عند مجيئها، إذ يستقبلونها عند إدخالها إلى بيت العريس بأغنية أو بأغاني مملوءة بالتفاؤل والغبطة والسرور، بالإضافة إلى أنهم تحدثوا عن القرابة التي لا بد أن تكون بين الخطيبين لأنها تجنبها أتعابا كثيرة في اعتقاداتهم.

وفي هذا المعنى كله نجدهم يفضلون وجود صلة بين الخطيبين،مثل صلة العمومة.

ادلولة واش ادانـــــي ناخـــــــــذ البراني.

ناخذ بن عمـــــــــي كي انشوفو نفرح وانغني.

وعن الحناء قالوا

لبست جبة قطيفـــــة واعملت الحنـــــــــة.

مبروك على بن عمـــي كجاب لعـــــــروسة.[2]

وفي جهات أخرى نجدهم بغنون هذ النص:

يا لحنة لحنينة ويا الحنة الخضراء اتحنيها لعروسة البنت الكبـــرى.

يا لحنة لحنينة وجابوها لعـــرب اتحنيها العروسة باصوبيعات اذهب.[3]

إلى آخر النص الذي ينتقلون فيه من " الحناء" إلى دفع المهر، وإلى تصوير نفسية العروسة عندما تتلقى نبأ خطوبتها، أو حين تقدم لخطيبها، مؤاسية لها عند خروجها من بيت أبيها.

الدفاعة جبات العروسة ابكات لميمة ولدتها لعجوزة والقات.

ما تبكيش يالعروسة في حرمة بابك.

1- محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف، التراث الشعبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1،2007 ص146.

2- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص44.

3- المرجع نفسه، ص45.

إلى آخر النص الذي يختتم من جديد ببيت آخر تذكر فيه الحناء وهو:

يا الحنة الحنينة امهروسة في مهراس انحاس

لعروسه اليوم هناي وغدو عند الناس [1]

فإذا خرجت من بيت أبيها واقتربت من بيت العريس، استقبلت بما يعرف عند بعض المناطق " بالمحفل" وهو عبارة عن صفوف نسوية تخرج مغنية أغاني مختلفة كالتي تقدمت.

فإذا وجد الفرسان اتجه بالعروسة والمحفل إلى الساحة العامة التي تؤدي فيه ألعاب الفروسية المختلفة، مع الطلقات البارودية يصحبها الغناء النسوي، أو معزوفات عن آلة القصب المعروفة، ومغني من الرجال وآلة جلدية تعرف باسم " البندير". [2]

وبعد مشاهدت ألعاب الفروسية، ولالستمتاع بالأغاني الشجية المصاحبة لها أو بالألحان المعزوفة على آلة القصبة يتجه المحفل و العروسة معا إلى دار العريس، فإذا اقتربوا منها رددت النساء ما يلي:

يا مرحبا بعروستنا يا مـــــرحبا يا مـــــــرحبا بنسيبتنا يا مرحبا.

يا مرحبا بالفرسان اللي جابوها يا مرحبا ببنت المضرب يا مرحبا.

يا مرحبا بصنادقها يا مــرحبا يا مرحبا ببنت الرايس يا مرحبـــا.

ويغنون أيضا عند دخولها إلى الدار أو فنائه.

شرع البيت العـــــــــريس وافرح الخيـــــــــر جاك يالالة.

جبنا المـــــــــال والـــــذرية لو خيـــــــــــي لعزيز عليا. [3]

وكثيرة هي النصوص التي تخص هذا الجانب من الزواج.

ومع حلول الليل والتقاء العريسين نسمعهم يرددون نصا طويلا نأخذ منه هذه الأبيات:

اشكون اطبطـــــــب فالباب بصوابعـــــــــــــو الخمسة.

واصبر يالعـــــــــــريس حتى ترقد العســـــــــــــة.

اشكون اطبطـــــــب فالباب بصوابعـــــــوا لعشـــــــرة.

واصبر يا لعـــــــــريس حتـــى تـــــرقد العشـــــــرة .

وهو نص يبدأ بالصلاة على الرسول (ص)

صلوا على رسول الله واثنوا بالصلاة عليـــــه

1- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة ، ص45.

2- المرجع نفسه ، ص46.

3- المرجع نفسه، ص47.

فإنه يكشف عن حقيقة الزواج المادية في صراحة تامة بل يدل على شوق العريس إلى لقاء عروسه.[1]

ويبدو أن هذه الصراحة تخص مجتمع المدينة فقط، لأنه وحده الذي يسمح باللقاء بين العريسين ليلة حفل الزفاف.

أما المجتمع الريفي فمازال إلى يومنا لا يسمح بذلك في بعض المناطق حفاظ على عاداته وتقاليده.

وهناك نصوص أخرى تؤدي مع فجر ليلة حفل الزفاف مثل قولهن:

وجه نجمة الصباح أضـــــــــوى عليك.

هلالة نوضى مرحبا ومرحبتين بيـــــــك. [2]

الختـــــان:

تتم هذه العملية على الأطفال من أربعين يوما إلى عشرة سنوات تقريبا، مما لا يجعلنا ننظر إلى أن عملية الختان بداية إحداث تغيير في الأطفال خصوصا المتقدمين في السن.[3]

والاعتقاد الشعبي السائد هو ضرورة إجراء هذه العملية لأن هناك التزام ديني بضرورة إجراءها، حقا لم يشر القرآن الكريم إلى إجراء هذه العملية ولكن يعتقد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أوصى بضرورة إجراءها على الأطفال، ويرجع ذلك إلى أنها عملية ضرورية تسبب النظافة و الطهارة.

ومن هنا جاءت تسمية " الطهارة" التي تطلق عليها حيث أنها تطهر الأطفال وتجعلهم على استعداد بالممارسات الدينية مستقبلا بالإضافة إلى الاعتقاد بأهمية هذه العملية بالنسبة للزواج والإخصاب في المستقبل.[4]

والختان ذو علاقة بحفل الزفاف عند بعض المجتمعات الجزائرية إلى جانب ألعاب الفروسية وما يخص المحفل كذلك، إلا أنه يختلف بالنسبة للنصوص الشعرية التي تغنى في المناسبة، وفي هذا المجال تبدأ المرأة أو النسوة في قول أشعارهن منذ بدء عملية التختين من قبل الختان ومن هذه النصوص نجد:

1- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة ، ص47.

2- المرجع نفسه ، ص48.

3- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية 2008، ص216.

4- المرجع نفسه، ص217.

طهر يا لمطهـــر يرحـــــــم والديك.
لا تجرح أوليدي لا نغضب عليـــــك. [1]

وهذا النص نجده متداولا خاصة في ولايات الوسط مثل باتنة، سطيف... إلخ.

ونجد أيضا النص التالي:

طهار الصانع طهار في حجري لا تجرح أوليدي الدمعة تجري.
طهار الصانع طهر بالنظـــــر لا تجرح أوليدي خالو ما حضر.
طهار الصانع حطو فالقصعـــة سياسلي أوليدي هذاك ما نسعى.

وهو نص كما نلاحظ يكشف عن نفسية الأم إزاء هذه العملية فهي تخاف من نتائجها ولذلك ترجو من الختان أن يساعد ولدها. [2]

وأحيانا تنبيهه بأن أهله غائبون وعليه أن يؤدي رسالته كما يجب في غيابهم، ثم يضفي على المناسبة بهجة وسرورا حيث يشير إلى الهدايا، التي تقدم للطفل المختن من أقاربه كالخالة أو العمة وغيرهم، وطبيعي أن تكون هذه المعاني هي المتناولة في النص، لأن العملية بحق تمر بهذه المراحل كلها و من هنا حق اعتبار النص الشعبي تسجيليا من بعض الوجوه.

وهذا الموضوع وما يتصل به ما يزال على ما هو عليه في أغلب المناطق في الجزائر حتى اليوم لأنه لا يتغير ولا يتبدل، وهذا خلافا للنصوص التي تخلق في مناسبات عابرة، فإنها تمر مع تلك المناسبة بالتدريج، أو تحول إلى غرض جديد.[3]

الهجر والحنين إلى المهاجر:

عرفت بعض المناطق هجرة واسعة في الجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا نتيجة الظروف الاجتماعية السيئة للسكان بحيث أن الفقر دفعهم إلى البحث عن العمل في خارج الجزائر فكانت وجهتهم إلى فرنسا في الغالب، فضلا عن الهجرة الداخلية التي تكون داخل الوطن من الجنوب إلى الشمال، وهذا ما جعلهم يتلفتون إلى هذا الغرض ويتناولون في نصوصهم وخاصة النساء لأنهن المعنيات بهذا الغرض، حيث كشفن عن لوعتهن وهمومهن ووحدتهن بسبب هجرة أزواجهن.

وقد كانت الدوافع الكامنة وراء الهجرة مختلفة تبعا لواقع الناس واختلاف ظروفهم وإدراكهم، ومنهم، من فضل الفرار من الحكم الاستعماري حفاظا على دينه باعتبار البقاء تحت سيطرة الكافر ومنهم من هاجر خوفا من المطاردة والتتبع أو فرار من مشانق الإعدام التي كانت

1- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية، ص49.
2- المرجع نفسه، ص49.
3- المرجع نفسه، ص50.

تنتظره، وهناك قسم آخر، دفعته لقمة العيش إلى الغربة، فترجل إلى مدينة " الحرية " عسى أن يجد في باريس حياة أفضل. [1]

ونتيجة لهذه الدوافع كانت نصوص الشعراء والشاعرات خاصة تتحدث إما عن وسيلة السفر، أو عن وصف الحالة الزوجية بعد الهجرة والزوج في الوطن الذي رحل إليه، أو عن رجاء العودة والدعوة إلى ذلك صراحة ومن هذه النصوص نجد:

البابـــــــــــور لزرق والجالة تضـــــــــــرب فيـــه.
قالولـــــــــــي منه فيه قلتلهم حبيبي مسافر فيـــــــه.

ونص آخر:

يا يـــــلالي لا لـــــــــــي صـــــــد وخـــــــــــلاني.
ككان أهناي يوسد ذراعـــــي كراح لفرنسا واسد المدريـــــة.
ككان اهنا نخبز ونعطيلـــــوا كراح لفرنسا الرومية تمر كيلو[2]

إن التحدث عن الهجرة والغربة، وعن الدعوة إلى العودة، وكذا الحنين إلى الوطن، أو محاولة منع وقوع السفر نهائيا، لا نجده في هذه الفترة فحسب بل يمتد معناه إلى فترة الثورة التحريرية، لأن الوضع لا يختلف فيها عن الفترة التي قبلها مادمت هجرة الأسرة موجودة إذ لا يهم أن تكون إلى فرنسا أو داخلية، وإنما الفرق بين الهجرتين هوأن الهجرة إلى فرنسا تعليلها بسيط يمثلها الخبز فقط، وذلك يبدو غير كاف، أما الانضمام إلى الثورة فمقبول جدا بل واجب ولذلك نجد تفاوتا في العاطفة وفي الثورة على الهجرة بين نصوص ما قبل الثورة التحريرية والتي قبلت أثناءها. [3]

إن موضوع الهجرة في الشعر الشعبي من بين الموضوعات التي أثارت اهتمام الشاعر وأذكت وجدانه القومي، وشعوره الوطني فصور لنا الهجرة وأسبابها وما تحمله من آلام نفسية ومتاعب مادية. [4]

إن الحنين إلى الوطن، وذكريات الصبي لا تبرح وجدان المهاجر فهو لم يغادر الجزائر سائحا، بل حاول الهروب من الظروف السيئة المرة، باحثا عن حياة تجعله أكثر راحة وسعادة.

1- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة، ص277.

2- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص51.

3- المرجع نفسه، ص53.

4- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة، ص277.

المواضيع السياسية والوطنية:

منذ حرب " الأمير " ظهر الشعر السياسي، وكثر الحديث عن الوطن بل وشاعت الأغاني والمقطوعات التي تستثير النخوة في الناس، أو تهجوا أعداء " الأمير " وتدافع عنه وعن جهاده، وكذلك القصائد التي تصف الحرب وآثارها.

ولم يقف الشاعر الشعبي عند أحداث الجزائر، وإنما عبر عن الأحداث التي لها صلة بالعالم الإسلامي، وعندما توقفت الثورة نسبيا، لم يبقى سوى أن يعلن الشاعر عن يأسه تارة وعن سخطه تارة أخرى منشئا أو مرددا القصائد التي تغني في السهرات وأثناء السمر. [1]

واستمرت القصائد وكذا الأغاني الوطنية التي تصف الحرب وتستنجد برجال الدين من الأولياء، فتصف أهوالها ومشاركة الشعب الجزائري فيها، بل وتنشد ضد فرنسا في كل مكان وفي جميع البيئات أناشيد شعبية عربية وكذا قبائلية. تقول الشاعرة فاطمة منصوري في قصيدتها حالف منبطل الافتان :

نغنـــي عن حزب الأحرار كي ثارت من كل أوطـــان.
جملة عن الأرض والأركان جيش ادزاير فخري بيـــــه.
يربح وينـــــال استقـــلال كريسي عربي شرعي ليـــه.
طاعته أولاد الرومـــــان تهـــدي فـــــي المـــــال.
والحكام تبايـــــع ليـــــه حالـــف لانبطل غنايـــــة.

و كذالك قصيدة الشاعرة فتيحة غربي في قصيدتها "حزب الثوار" :

الله ينصر حزب الثوار اللـــــي قامـــــو بالـــدين اجهار.
شوفوا شوفوا يا ناس فرنـــــسا عـــــرت لجـــــناس.
حكمت خمس رياس الحرب اخلاص الجزائر قعدت لي.

وقد كانت معظم القصائد التي تنزع نزعة وطنية، لها صيغة دينية، أو أنها مزيج من الدين والسياسة والروح الوطنية، ويتضح من هذا أن الشعبي الشعبي لعب دورا هاما في التعبير عن الروح الوطنية والدينية معا، وسجل أحداث وقضايا قومية، وصور المأساة الجزائرية والأمجاد والمواقف البطولية. [2] ومن مثل هذا نجد الشاعرة فاطمة منصوري في نفس القصيدة السابقة تقول:

حالف لاننـدم في قولـــي ولبست على اعضايا حولي.
ياجاحد لاندرق فيـــــه واللـــه لانبـــــدل الديـــــن .

1- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائرى الحديث، ص375.

2- المرجع نفسه ، ص376.

محمد ذكره يقيـــــــــن شهادتي وايماني بيـــــــه.
حررني من صهد النـــار محمد صلى الله عليـــــــه.
حالف لانبطل غنايـــــة عنكم لاني نادم فيـــــــــه .
جبته عن حزب التحرير فيهم شيء نعاشي بيـــــــه.

لقد كان الشعر الشعبي ومازال، لسان حال العامة، كما اعتبر ديوان الأحداث معبرا عن تمسك الشعب بأرضه وكيانه، رافضا المحتل الأجنبي.

كما أن الشعر الشعبي الجزائري يمثل مادة ثقافية إلى جانب كبير من الأهمية من حيث الدلالة التاريخية، فهو ينزع إلى التسجيل الدقيق للأحداث وتحديد المواقع وذكر حميع الملابسات المتعلقة بالحوادث التاريخية، فلقد لعب الشاعر الشعبي خلال الفترة الاستعمارية دور المؤرخ الذي كان يسجل الوقائع بشيء من التفصيل، وخاصة الوقائع المحلية المعين من طرف الشاعر بأسماء الأماكن والرجال الذين شاركوا فيها، وكذا الزمن الذي حدثت فيه، بالإضافة إلى دعوة شعراء الملحون في مختلف مناطق للمشاركة في إحياء الذكريات التاريخية والذي أصبح تقليدا جاريا في مختلف مناطق الجزائر منذ استقبال إلى يومنا هذا. [1]

وقد ساهم هذا الشعر الفطري والعفوي في إثارة الرأي العام وفي تقوية معنويات الشعب وكثيرا ما كان يسبق الشعر الشعبي شعر الفصيح في إعلان مواقف الرفض وفي انتقاد الأوضاع، قال عبد المالك مرتاض: « لقد استطاع شعراء الملحون، (أي شعراء العامية) أن يواكبوا الحياة على اختلاف ألوانها، فيرسموا صورا دقيقة، صادقة، واضحة، حية، عنها فإذا أشعارهم كالآلة المسجلة التي لا تخطئ ولا تكذب تخرج الصوت كما سمعه، أو كالآلة المصورة التي لا تنافق ولا تماري، إن هذا التراث لا يقل أهمية وجمالا عن تراثنا الأدبي الفصيح فكلاهما صور حياتنا الاجتماعية وعبر عن عواطفنا الملتعجة ورسم آملنا الخافقة وسجل آلامنا المبرحة ». [2]

ونجم الشعر الشعبي هو المداح وهو الوجيه والموقظ والمحرض والعين الناقدة، ينتقل بين القبائل والجماعات في المناسبات الاحتفالية المختلفة، فينشد شعر الحرب والغزو مؤكدا أن إرادة الله سترسل إلى شعبه منقذه، لا محالة، محافظا بذلك على روح الصمود والبقاء وعلى العصبية الثنائية في الجزائر، الدين والوطنية، رافعا من شأن الأبطال وساخرا من الذين تخلفوا عن القيام بواجبهم.

1- عبد الحميد بورايو، فى الثقافة الشعبية الجزائرية، دار أسامة للنشر، ص129.

2- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص193.

لقد رفض الشاعر الشعبي الاحتلال التركي قبل الاحتلال الفرنسي واندفع مؤيدا كل مقاومة لتحرير البلاد منهم، وعندما انفجرت ثورات القبائل إبان الاحتلال الفرنسي، كان الشاعر الشعبي شاهد المعارك، فوصفها ومجد شجاعة المقاتلين فيها وقوادهم الأبطال.[1]

ومن هذا قول الشاعرة فتيحة غربي في قصيدتها حزب الثوار:

الله ينصر حزب الثوار اللي قاموا بالدين اجهار.

انـــــهار الحـــــــــد الطيارة توصـــــل وترد.

بن عمى لخضر وحمد قلتلهم كنطر لشـــــا

1- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير ، ص194.

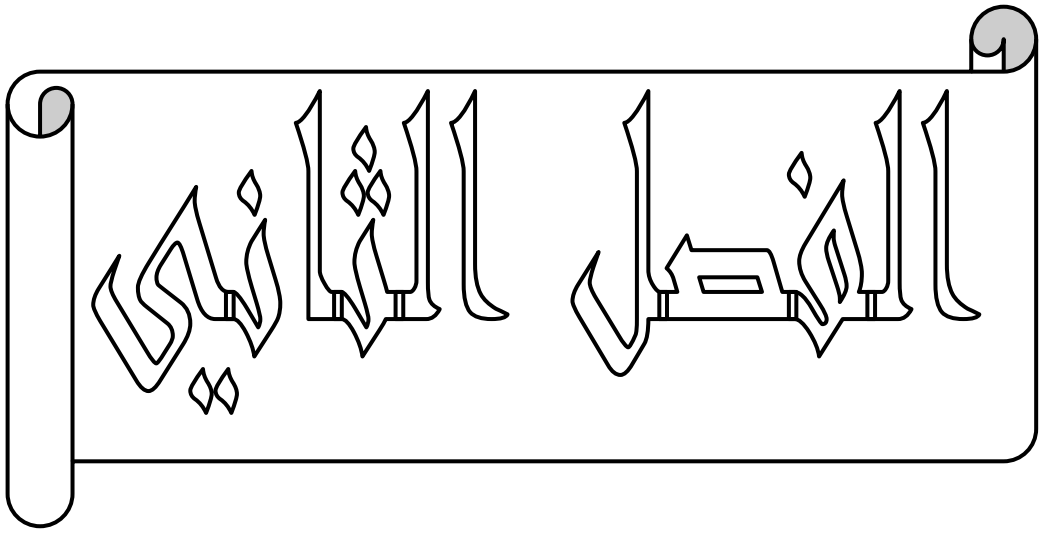

حضور الشعر الشعبي النسوي

في الجزائر

المبحث الأول: بين شعر الرجال وشعر النساء.

المبحث الثاني: نموذج للتحليل، قصيدة " بومدين مات" الشاعرة أم السعد.

المبحث الأول: الشعر بين الرجل و المرأة

مادام موضوع بحثنا هو الشعر النسوي قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال واحد ألا وهو: هل هناك فرق بين شعر النساء وشعر الرجال؟

نجيب: «إن للمرأة عالمها كما للرجل عالمه، ولكل منهما تصورات ونظرات للحياة تختلف عما عند الآخر، كما أن هناك فوارق طبيعية ناتجة عن الفوارق الجنسية والجسمية تقتضي إنفراد أدب المرأة عن أدب الرجل، وذلك لأن أدب المرأة مرتبط بتركيبها الذهني والنفسي وأشياء أخرى أهمه عاطفية المرأة وحساسيتها » [1]

والأدب يرتبط بالوجدان والعاطفة خاصة الشعر، ومنه عكفت المرأة على هذا النوع للتعبير عن وجدانها وعواطفها وأحاسيسها المرهفة، « لذلك قل ما نجد حضور المرأة في الآداب الأخرى ذلك لأن البحث مثلا يتطلب عقلا منهجيا منظما لا دخل للعاطفة والوجدان فيه » [2]

« إن هناك فارق محسوس بين شعر المرأة وشعر الرجل، مما لا شك فيه أن المرأة أرق عاطفة وشعور من الرجل، ولذلك تفوقت عليه في شعر الرثاء، لأنها أقدر من الرجل تعبيرا عن إحساسها وشعورها وأحزانها ، فكان شعرها يتصل بالقلوب مباشرة دون أن يحتاج إلى تزويق أو صنعة أو محسنات أو غير ذلك مما يلجأ إليه عقل الرجل المفكر المنظم». [3]

كما أن شعر المرأة يتصف بالسهولة والعفوية والبساطة لطالمة كان شعرها صورة عما في وجدانها معبرا عن أفراحها وأقراحها سواء في الفخر أو الرثاء، فهي التي « تكره المجردات والعقليات، فإذا فكرت فهي تفكر من خلال إحساسها وعواطفها».[4]

إن هناك أدبان أدب يصدر عن المرأة بخصائصها، وآخر يصدر عن الرجل بخصائصه وهذا طبيعي جدا لأن لكل منهما عواطفه وأحاسيسه وقدراته العقلية، وعالمه الخاص الذي يعيشه، ويحلق فيه بخياله وأوهامه.

1- إبراهيم الكيلاني، أديبات من الغرب، منشورات دار الورود، دمشق، ص2.

2- المرجع نفسه، ص 2.

3- المرجع نفسه، ص76.

4- سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، منشورات الورود، دمشق 1995، ص25.

المبحث الثاني: نموذج للتحليل

*** قصيدة "بومدين مات" لشاعرة :أم السعد .**

أخبر جا مـــع البكر عـــــازم وخذات التلـــــة تعزم مولاهـــا.
أخبر فيها بيار أو يدان تنـقلـــب ومع الصبح شعلت نار لما طفاها.
يابومدين ميتك راها هشـــمـــــة تغـذات الشجرة من قوت ماهـــا.
* * *

بنى فيها فيلات زين المســـــكن أو فتحنا ترعة للعميان يامـــعتاها.
هب الريح علينـــــا كاسح وتنسم طبقنا أو بيتان شوفو يامـــــحلاها.
ياخاوتي كي قامـــها هذا المسلم وضـربنـــا للقرنـــيـق شواهـــا.
الزوالي مسكين راه يبكي ويخمم أو راه ارجع للهـــروب ربـاهـــا.
أو ربى الحمام أو زاد الحجلـــة أو ربى حتى الغزال يا كل مرعاها.
* * *

يقرى في التاريخ ماهوش يخمم يابومديـــــن مقامتـــك مـــانلقـــــــاها.
يرحم بومدين شعب جمل قـراه زين السمر قرى الرَجل وحتى المرأة قراها.
أو بنى هذوك الجوامع معلاهم والحجرة الأساسية في كل ثنية خطـاهـــــا.
قرى الشباب ما خلى عـــذاب ويحـــــي نســـب علـى المدرسة وأبنائها.
فعْالْ زينين حاجة ما آتيـــــة أمْشـــى جمْـــلا فالدَول راه جمعهـــــا.
* * *

سعاهم بالسياسة وعطاهم لامان بالصَح لعلامات الظلمة طاحت عْلاها.
انقض الأجل جاه ملك المـــوت جاه قاصد باعثو عظيـــم الجـــاه.
أرفع عيونو فيه اضحك واتبسم قال لذا ملك الموت أنا قلبي يرضاه.
أملا ْ فمَو بالشهادة و تبَرم دورك يا جبريل لوح العين عليه.
ملك السؤال ورفق المسلم الهـــواري راه صـــد أو خلاّهـــم.
* * *

سلامت العربية سلامت ماجابت جابت بومدين منو مازادت.
شوفو زين الرَاي ما خلـــى حية الدزاير داير عليها الضمان.
نضمها من إسبانيا حتى للروس ولحق للعراق ومـاقال آه.
ادخل في سوريا كان متـــــــمكن حكمـــــــوا هذا الطير ياربي وعلاه.
الدول في الطب قاع تعـــــالج مشاو قاع العالم أو ملـقاوش قاع دواه.
* * *

قمـــــر شعشع طل علينـــا وتمسى أو خلى الظلمة ياناس الفهامـا
بومدين ضد لعـــدوا راه توفـــــى يا عز لقليل خلى ليتاما
الشعب الكريم في الحدود راه مصمم يد يرو تاريخ بومدين وصاه
* * *

تحليل القصيدة : **" بومدين مات" الشاعرة: أم سعد.**

التعريف بالشاعرة: أم سعد هي شاعرة ومجاهدة من منطقة صور الغزلان لولاية البويرة الساكنة الآن بقرية الهاشمية المولودة سنة 1924م ويتراوح عمرها حولي سبعة وثمانون (87)سنة.

بدأت نظم الشعر منذ صغرها إلا أنها تحتفظ به لا تقوله إلا في التجمعات النسوية في الأعراس مثلا تطرب الناس بشعرها وصوتها الشجي .

لها مئات القصائد التي تحفظها عن ظهر قلب وما حفظه أولادها إلا القليل فهي التي تربت يتيمة ،فقد مات والدها وهي صغيرة وتركتها أمها في سن الحادية عشر (11) لتعيش مع عمتها فتزوجت وكانت نعم الزوجة ويظهر ذلك أن زوجها عندما سمع أنها قالت قصيدة أراد إقامة الحد عليها ظنا منه أنها أرادت الغناء أو الإشهار بنفسها في الإعلام فبقيت مخلصة ووافية إذ أنها رفضت كل العروض التي تأتيها من طرف الصحافة أو الإذاعة وغير من وسائل الإعلام فقالت : "تموت وما نروحش للإذاعة"حتى بعد وفاة الزوج بقية كذلك .

وما تحصلنا منها إلا قصيدة واحدة أو بالأحرى أجزاء منها بعنوان "بومدين مات"في رثاء الرئيس الجزائري "هواري بومدين" سنة ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين(1978) ولذكرى أخيها المجاهد الرَاحل الذي لم يظهر له أثر منذ رحيله من البيت إلى الجبل لمحاربة العدو الفرنسي.

فضاء القصيدة :

"الفضاء يمثل مركز النص ...فهو مرآة عاكسة" [1] اعتمدت الشاعرة في القصيدة على نظام الشعر العمودي الذي يتكون من شطر ين أي ما يسمى نظام الشطر ين فأما الشطر الأول يسمى الصدر والشطر الثاني يسمى العجز.[2]

تتكون القصيدة من جزئين الأول يحتوي على خمسة وعشرين سطرا(25) الذي بدوره ينقسم إلى ستة أجزاء:

الجزء الأول: يعتبر مقدمة تحتوي على ثلاث أبيات.

الجزء الثاني: يحتوي على أربعة أبيات

الجزء الثالث :يحتوي على أربعة أبيات

الجزء الرابع: يحتوي على أربعة أبيات

الجزء الخامس: يحتوي على أربعة أبيات

الجزء السادس: يعتبر خاتمة كذلك يحتوي على ثلاث أبيات.

1- فهيمة طويل، صورة المرأة في رواية عبد الحميد بن هدوقة، رسالة لنيل درجة الماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر 1986، ص254 .

2- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، الإنشاد العربي، بيروت، لبنان، ط 1 2008 ص89.

تحليل الأفكار:[1]

أ- الجزء الأول : تتحدث الشاعرة في هذه الأبيات عن خبرة وفاة الرئيس الجزائري "هواري بومدين "الذي كان خبر وفاته فاجعة بالنسبة للجزائريين .

ب-الجزء الثاني:هذه الأبيات تتحدث فيها الشاعرة عن حالة الشعب والفراغ الذي تركه الرئيس بعد رحيله ،فهو الذي بنى البنايات العالية والجميلة حتى الأعمى لم ينسه ،لكن هبت ريح قوية فهدمت كل ما بناه وذلك في لحظة وفاته .

فقد ضرب الأمعاء فأحرقها حيث تقول الشاعرة:

ياخوتي كي قدمها هاذ المسلم ***وضربنا للقرنيق أشواها.

وهذا الفقير يبكي على وفاته ،فهو الذي كان بمثابة والد يرعاه ،وحتى الحمام والغزال اعتنى بهما فما با لكم الإنسان.

الجزء الثالث: ثم تحدثت الشاعرة عن الأعمال التي قام بها الراحل وتشكره بقولها "يا بومدين مقامك ما نلقاه".

دَرَّسَ الشعب بما فيه من رجل وامرأة، صغار أم شباب، حارب الأمية بذلك وأخرجهم من العذاب ببنائه للمدارس والمساجد و العمارات وغيرها من الأعمال.

الجزء الرابع: يتحدث في هذا الجزء عن أعماله السياسية وإصلاحاته للعلاقات الدولية التي حلت الظلمة عليها بعد وفاته ،فعندما جاءه ملك الموت المبعوث من عند الله فرفع عيناه إليه بابتسامة قائلا له أنه راض عليه بعدما نطق بالشهادتين أخذه جبريل عليه السلام.

الجزء الخامس: تشكر الشاعرة في هذا الجزء الأم الوالدة والأم المربية وهي البلد "الجزائر"التي أنجبته ولم تلد سواه فتقول:

سْلاَ مَتْ العربية سْلا مت ما جابت جابت بومدين منَو ما زادت.

إن الراحل لم يترك لا كبيرة و لا صغيرة إلا وعالجها حتى أنه انتقل بين الدول: كاسبانيا الروس العراق وسوريا فكان بذلك الطائر المحلق لكنه سقط فبحثوا عن علاج له في العالم كله دون جدوى.

الجزء السادس: وتختم هذه الشاعرة هذه الأبيات بجزء أخير، تعظم فيه الرئيس وتشبهه بضوء القمر الذي يطل على الشعب الجزائري لكنه بعد وفاته حلت الظلمة عليهم، فتوفي تاركا شعبه يتيما، وتاركا وصية للجيش في الحدود، الذين صمموا بالعمل لهذه الوصية، تقول الشاعرة:

الشعب الكريم في الحدود كي راه مصمم يدير تاريخ، بومدين وصاه.

1- تحليل هذه الأفكار تبعا لشرح الشاعرة نفسها للقصيدة.

البنية الدلالية:

مفهوم البنية: البنية عبارة عن نظام من التحولات يتضمن قواعد خاصة من النسق حيث يقول جان بياجيه: " إن البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق".[1]

ويرى شكري عزيز الماضي أن الحديث عن البنيوية ليس بالأمر الهين لأن مصطلحاتها جديدة تماما ومبادئها ومفاهيمها غير مألوفة.

"تتميز البنية بمجموعة من الخصائص هي: الشمولية، التحول، الذاتية، الانضباط والانضباط الداخلي".[2]

لعل أهم ما يميز الشعر النسوي عن الرجال في الرثاء خاصة، بأن النسوة خبيرات بهذا الغرض أكثر من الرجال، فهن الباكيات الشاكيات، اللائي يبكين على الأموات، ليس بدموعهن فحسب بل بأقوالهن، فنجدهن أنهن يقلن أشعارا ويبدعن فيها بطريقتهن، وذلك بذكر خصال الميت وأعماله الخيرية، ويتحصرن على فراقه، وكانت هذه عادة من عادات الجزائريات وخير دليل على ذلك الشاعرة أم السعد التي ترثي الرئيس الراحل هواري بومدين في قصيدتها " بومدين مات".

مضمون القصيدة: تتحدث القصيدة في مجملها على خبر وفاة الرئيس " هواري بومدين " وما تركه من أعمال في بلد الجزائر، فهذه الشاعرة تروي لنا ما قام به في شتى الميادين والمجالات ثقافيا ومعماريا وسياسيا واجماعيا، فكان خبر وفاته فاجعة ترك أثرا في قلب الشعب والأمة الجزائرية جمعاء.

البنية النحوية والتركيبية:

أ –**نوعية الألفاظ الموظفة** : تبين لنا من خلال دراستنا لهذه القصيدة أن ألفاظها جاءت ببناء لغوي متداول، فهذه الألفاظ خادمة للمعاني، سهلة، بسيطة، واضحة وغير غامضة، موحية وفي متناول العامة، غير مستعصية الفهم بعيدة عن الخيال، دالة عن ذاتية ونفسية الشاعرة التي تعاني لأجل وفاة الرئيس.

إن هذه الألفاظ مركزة في ثناياها على حصرة وتألم، وتأسف الشاعرة على موت الرئيس الجزائري، فهي تستخدم هذه الألفاظ: صدمة، كاسح، ضربنا، شواها، مسكين، يبكي، يرحم الموت، تبرم، خلاهم، الظلمة، توفي، اليتامى، وصاه ... إلى غير ذلك.

1– يمني العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص 38.

2– بسام قطوس، المدخل إلى المناهج النقد المعاصر، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 2006 ص 127.

كما استعملت الألفاظ الدالة التي تعبر وتصور لنا الطبيعة الجزائرية منها " التلة، بيار ويدان ريح، شجرة، قمر، حجرة ..." وهذا يشبه الشعراء الرومنسيين الذين لا يرون الشعر دون طبيعته، فقد شغلت مكانة هامة عندهم.[1]

واستعملت أيضا بعض أسماء الحيوانات للدلالة على الرفق بها وعلى الطبيعة التي تحتوي على كل أنواع الكائنات الحية منها: (الحمام، الحجلة، الغزالة) وذلك من شدة اهتمام الجزائريين بها.

نلاحظ أن الشاعرة نوعت في ألفاظها، إذ أنها تستعمل ألفاظ الحصرة من جهة والتأسف من جهة أخرى، تستعمل ألفاظ الطبيعة والحيوانات الأليفة فهي تريد أن تصور لنا هذا الموقف الذي حل بالبلد، فليس الإنسان وحده الذي تألم وبكى وكل من يحيط به من طبيعة وكائنات أخرى تألمت هي أيضا.

ب- الجمل: إن الجمل المستعملة للتعبير عن أراء الشاعرة وتجسيدها تجسيدا منطقيا يتناسب مع الموضوع والمضمون، فقد نوعت الشاعرة بين الجمل إذ أنها استعملت الجمل الفعلية والاسمية إلا أن الجمل الفعلية هي المستعملة بكثرة بحيث وردة الجمل الاسمية ستة وعشرين مرة وبالمقابل الجمل الفعلية وردة ستة وأربعون مرة، ومن أمثلة الجمل المستعملة ما يلي:

الجملة الفعلية	باللغة الفصحى	الجملة الاسمية	باللغة الفصحى	شبه جملة
- قرى التاريخ -قرى الشباب - تغذات الشجرة	- يقرى التاريخ أي يدرسه - درّس وعلم الشباب - تغذت الشجرة	-الزّوالي مسكين -الحجرة الأساسية في كل ثنية حطاها. - الهواري راه صد وخلاهم	- الفقير مسكين - الحجرة الأساسية في كل ثنية حطّها - الهواري ذهب وتركهم	- مع الصباح - من قوة ماها (مائها) - حتى للروس

استعملت الشاعرة الجمل الاسمية بكثرة لأنها في مجال إخبار عن حقائق حدثت عند سماع خبر وفاة الرئيس وعن أفعاله الخيرية في حياته.

1- أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط 1 2001، ص 05.

وهي تعطي لنا حركة للمشهد وما استعمله من جمل اسمية وردت لتصف لنا الحالة التي كانت عليها البلاد كلها عند سماع الخبر.

وتصف لنا الطبيعة الجزائرية بذكرها لبعض الحيوانات والمناظر، كالجبال وغير ذلك فهي بذلك تشبه الشعراء الرمنسيين في أوربا الذين كانوا يرون الطبيعة أمهم الحانية، فيرتمون بين أحضان هذه الأم الرؤوم.[1]

ج- الضمائر: من خلال دراستنا للقصيدة واستخراج الضمائر وجدنا أن الضمير المسيطر على القصيدة هو الضمير الغائب، وهذا يعود على الرئيس لأنها بصدد وصف موته وهي تخبرنا عن ماذا فعل في حياته وتذكرنا بمحاسينه.

إن الشاعرة لم تستعمل إلا ثلاث أفعال للمخاطبة، وينعدم ضمير المتكلم في القصيدة لأنها لا تتحدث عن نفسها بل تقوم بوصف ما قام به هو.

ومن أمثلة الضمائر:

المتكلم	المخاطب	الغائب
	لوح (إرمِ) شوفو (أنظروا)	ربّاه، ألقاها قرّاها (درسها) بعثوا (بعثه) وصّاه (أوصاه)

التركيب النحوي والصرفي:

أ قوة العبارة: لقد أحادت الشاعرة في استخدام الأساليب النحوية في مواضيع كلمات السياق على نسق من المفردات التي ترتبط ببعضها البعض على نحو تنظيمي، ويظهر ذلك جليا في إتباعها لقواعد الإعراب خاصة في ترتيب الجمل من فعل + فاعل + مفعول به كقولنا: (ربي الحمام): فعل + فاعل، وقوة العبارة تتجلى في قدرة الشاعرة على الاستعمال الجيد للتراكيب النحوية.

ب -الصيغ أو الأفعال : إن التأمل في استخدام الشاعرة للأفعال يضيء جانبا من القصيدة ويعطي بدوره تأكيدا إضافيا لفكرة القصيدة، ومعناه العام، والملاحظ أن القصيدة مملوءة بالأفعال من الوهلة الأولى بحيث بلغ عددها حوالي ستون فعلا، حيث تتباين بين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، إلا أن الفعل الماضي هو المهيمن على القصيدة إذ بلغ عدده ثمانية

1- أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ص 150.

وأربعون فعلا، وفي المقابل بلغ عدد الأفعال المضارعة إحدى عشر فعلا، وفعل الأمر ثلاثة أفعال.

الفعل المضارع	الفعل الماضي	الفعل الأمر
يبكي، تعزم	أطفأ، بنى، تنسم	لوح (إرمي)
تنقلب، يخمم	أقام، رجع، ملح	شوفوا (أنظروا)
يأكل، يرحم	نظّم، لحق، توفى	

فصيغة فعل تفيد تقريب الفعل وتوكيده [1] كما أن الأمر قد يأتي للدعاء أيضا في صيغة مباشرة " أَفْعِلْ" فهو دال على الاستقبال معلقا على الاستجابة.[2]

البنية الزمنية والمكانية:

مفهوم الزمن:

1. **لغة:** يرى ابن منظور أن الزمان اسم لقليل من الوقت وكثيره ... الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحرّ والبرد... وأزمن الشيئ، طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمانا.[3] فالزمن لغة متعلق بالحدث في العربية.
2. **اصطلاحا:** اكتسب الزمن معاني مختلفة متشعبة ولو أراد أي دارس أن يقف على الزمن بمعانيه المختلفة لصعب عليه الأمر والزمن أخذ أبعادا متنوعة في الفلسفات المتباينة، كما كان له معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية وغيرها.[4]
3. **الدلالة الزمانية:** لعل من أهم المضامين الزمانية التي يعكسها النص، وتتضح بالدلالة أنية إبداع القصيدة التي تمر بتجربة الشاعرة على ابرازها منذوا البداية " لا سيما أن الإطار الزمني الذي تستغرقه القصيدة يمثل خروجا من عالم الواقع إلى عالم اللاواقع أو إلى عالم متخيل". [5]

1- عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه، موجوهاته، دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994، ص 13.

2- المرجع نفسه، ص 43.

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، مادة زمن، دار صادر بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص 199.

4- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة الوطنية العربية للدراسات والنشر، ط 1 2004، ص 16.

5- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، ص 82.

لقد استعملت الشاعرة " الأنواع الثلاثة من الزمن وهي الزمن الماضي الذي حدث فيما مضى، والزمن المضارع والذي يحدث في الحاضر أو المستقبل والزمن الحاضر الذي فيه فعل أمر يحدث في الحاضر وفيه طلب القيام بالفعل".[1]

الزمن الماضي: وقد وضفته لأنها بصدد سرد وتقرير لحقائق جرت في الماضي.

الزمن المضارع: وقد جاء عفويا إلا الفعل الوارد في آخر البيت الأخير، وهو " إيدير" بمعنى يفعل. وتقصد به العمل بوصية الرئيس في المستقبل، وتقول الشاعرة:

الشعب الكريم في الحدود كراه مصمم ايدير تاريخ بومدين وصّاه.

إن الشعب أو الجيش مصمم أن يفعل ويعمل بوصية الرئيس، أما الأفعال الأخرى تفيد الآنية وتصف حالة الشباب أثناء تلقي الخبر مثلا: يبكي ويخمم.

الأمر: يلفت انتباه المتلقي، ليتصور الصدمة التي تلقاها الشعب الجزائري أثناء سماع الخبر.

مفهوم المكان:

لغة: جاء في تهذيب اللغة للأزهري قوله: " وقال سلمة: قال الفرّاء: له في قلبي مكانة وموقعة ومحلة، وقال اللين مكان في أصل تقديم الفعل (مفعل) لأنه موضوع لكينونة الشيء فيه أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى (فعّال) فقالوا: مكّنا أن له وقد تمكن (مُفْعَلْ) أن العرب لا تقول: هو منّى مكان كذا وكذا بالنصب.[2]

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب مكن: " والمكان الموضع والجمع أمكنة كقدال وأقدل وأماكن جمع الجمع ...

وأورد تحت باب " كون" : المكان الموضع والجمع أمكن وأماكن، توهّموا الميم أصلا حتى قالوا: تمكن في المكان.[3]

نستخلص مما سبق أن ابن منظور يؤكد على الرغم من ذكره المكان ضمن الجذرين كون ومكن إلا أن المكان مشتق من كون لا من مكن.

اصطلاحا: إن التعرض لمفهوم المكان وتلمس جمالياته يكون من خلال دراسة فنية فأول تعرف وصل إلى النقاد عن المكان الفني هو تعرف غاستون باشلار حيث يقول " إن المكان الممسوك بواسطة الخيال أن يضل مكان محايدا خاضعا لقياسات وتقسيم مساح الأراضي، لقد عيش فيه لا

1- عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، ص 12.

2- محمد ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج 10، ت ج حسن هلالي، مصر الجديدة، مكتبة الخارجي، 1976 ص 292، 294.

3- أبو الفضل أحمد ابن منظور، لسان العرب، ج 6، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1997 ص 83.

بشكل وضعي بل لطلل مال للخيال من تحييز وهو بشكل خاص في الغالب اجتذاب دائم لذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه" [1]

يرى غاستون أن المكان الممسوك بواسطة الخيال يكون خاضعا لمجموعة من القياسات التي تكون في ذهنه، فهي ليست موجودة في الواقع بل في خياله، فهو يركز الوجود في حدود تحميه.

ومما لا شك فيه أن الأمكنة التي نعيشها أو نعلم بالعيش فيها لا تبقى جامدة، خاصة إذا تعلق الأمر بشاعر إنها تعكس ذاكرته وتأسر خياله.

دلالة المكان: يلعب المكان دورا هاما في القصيدة فالمكان في هذه القصيدة يدل بقوة على الغربة النفسية، باعثا على الحزن مما يجعل الشاعرة تستوحش المكان، لا سيما أنه فرغ بعد رحيل الرئيس، فقد وصفت البلد " الجزائر" قبل وفاة الرئيس وما يتميز به من طبيعة خلابة وإصلاح الرئيس لها ببنائه البنايات العالية والترميم، ثم تطرقت إلى ما آل إليه هذا البلد بعد وفاة الرئيس.

فالمكان وعاء للزمن، حيث يسعى الشخص من خلالهما إلى تحقيق شعوره بالتواحد ولكيانه الفردي والاجتماعي، وفق جملة من العوامل التي تشكل محيطه النفسي والاجتماعي.

1- غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط5، 2000،ص 979.

الخاتمـــــة:

وصل هذا البحث إلى النهاية بعد عام كامل من البحث والتفحص لمجموعة من لمراجع وجدنا أن هذا الإرث الشعبي جزء لا يتجزء من أصالتنا وعرقنا فهو الذي يعكس واقعنا، ويعد ثمرة جهدنا وتوصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية :

– أهمية دور المرأة الجزائرية وحضورها وبصمتها في الشعر الشعبي وموقعها من قضايا المجتمع والسياسة وغيرها من المجلات المختلفة .

– هذا الإرث يمثل تاريخ أمة وعرقها مجتمع يتساوى فيه حضور الرجال والنساء في مجال الأدب والشعر الشعبي خاصة .

– الأدب الشعبي هو مرآة عاكسة، تصور لنا حياة المجتمع اليومية ،بحث لا تكون إبداعات الشاعر من الطبقة المثقفة، بل إن المبدع يكون من العامة رجلا كان أم امرأة وهو دور المرأة يظهر بوضوح في ساحة المجتمع وفي كل الميادين .

– التنظيم الاجتماعي المبني على التعاون والتجمع، ساعد على تداول الأشعار أثناء سهرات الأنس والألفة، وتمثل النسوة الموسوعة الحية لتلك الأشعار.

– للمرأة دور كبير في المجتمع الجزائري في التأثير على الشعب بشعرها .

– يظهر البعد الوطني جليا من خلال الشعر النسوي واسترجاع المرأة الجزائرية لمكانتها في المجتمع .

– تكشف لنا المرأة عن أحداث الثورة وترفع الستار عن واقع المجتمع من علاقات اجتماعية وصراعات سياسية وغيرها .

– إثراء الرصيد اللغوي عن طريق استعمال بعض الألفاظ المهددة بالانقراض والتي افتقرت لمثل هذا الثراء اللغوي، بسبب الفاصل الزمني القائم بين تلك الفترة أي فترة الثورة التحريرية وهذا الجيل الذي أصبح فرونكوفونيا .

– إن المهمة الأساسية التي تفرض نفسها على الباحثين في هذا المجال التراث القديم خاصة قصد ما فيها من أسس لسانية وتعبيرية هامة .

لكن من الملاحظ في الآونة الأخيرة زوال هذه الموسوعات يوما بعد يوم ،لذلك ظهرت الحاجة لجميع هذا الإرث الشفوي المعرض للضياع والتلف والمهدد بالانقراض

وأخيرا ما يمكن قوله هو إعادة الاهتمام بهذا الكنز الثمين المهدد بالاندثار، بوسائل إعلامية متطورة والاهتمام بالثقافة الشعبية وكتبها واستغلالها أحسن استغلال كما يقال :"لا حدود لحضارة إنسانية انطلقت من عدم وإنما قوام كل حضارة هو تراثها الشعبي"

من شاعرات الجزائر وبعض قصائدهن:

حالف ما نبطل لفتان:

عندما القي القبض على الشاعرة المجاهدة فاطمة منصوري طلب منها القائد العسكري أن تكف عن قول الشعر ليطلق سراحها فنظمت هذه القصيدة الرائعة التي تتحدى فيها قوات البطش وتقسم بأنها لن تتوقف عن الغناء حتى تحصل الجزائر على استقلالها وقد أوفت بوعدها وقد حكم عليها اثر هذه القصيدة سنتين سجنا في معتقل لامبيز الشهير.[1]

تقول القصيدة:

حالف ما نبطل الافـــتان كـــانش لربحنا حريـــــة.
عنـــها نسكن في الجبـــال نـــدورها بالفانطازيـــــــة.

* * *

حـــــالف لا نبطل عنـــايا غـــــنكم لاني نادم فيـــــه.
حـــــبته عن جيش التحرير فيـــــهم شيئ نـــعاشي بيه.
يـــــا صاعد لجبل اوراس مـــتقصد من شيـــبة الـــراس.
عينـــه لا تعرف النعـــاس وطـــعم الرقدة لا يلـــيق بيـــه.

* * *

حشمـــــت بالله والرســـول يخلص دينه عرض وطـــول.
من الطحـــانة التي تعاديـــــه وانا يا الشرع مومن بيـــــه.

* * *

حـــــازوهم ما بين الشطـــوط والحرب يســـــــــــوط.
راسيـــــها غربي مشـــــروك يغلط والرجالـــــــه تحميه.

* * *

نغني عن حرب الاحرار كي ثارت من كل الاوطان.
جملة عن الارض والاركان جيش ادزاير[2] فخرى بـــيه.
يربـــح وينال استقـــــلال كرسي عربي شرعي لـــيه.
طـــاعتـــه اولاد الرومـــان تهـــــدي فـــي المـــــال.
والحـــكام تبايـــــع ليـــــه حالف لا نبطلت غنـــــية.

* * *

1- حمدي أحمد، ديوان الشعر الشعبي لشعر الثورة المسلحة، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994، ص 44.

2- دزاير: هي الجزائر

حالف لا نندم في قولـــي ولبست على اعضايا حولي.
ياجاحـــد لا ندرق[1] فيـــــه واللـــه لا نـــبد[2] الديـــــن.
محمـــــد ذكره يقيـــــن شهـــــادتي وايماني بـــــيه.

جواب لبعايد

وهذه القصيدة أيضا للشاعرة فاطمة منصوري قالتها في بداية سنة ا 1956 عندما أرسل سي بروك مقدم المساعد السياسي للبطل محمد الأخضر رسالة من سجنه لفرنسا بعد أن سقط جريحا في معركة صحن الرقم الشهيرة يخبر فيها بأنه لازال على قيد الحياة، [3]بعنوان جواب البعايد نذكر مقاطع منها:

جواب البعايد من مبروك وصلنا .
واطلق سراحه يالاهي لنا.
عليك السلام وان شاء الله تجمعنا .
جوابه دزة .
سلم على ال عنده صديق يهزه .
يفاجي عليك الضيم بعد الشدة .
القفل لمسكر يالاهي حله.
واطلق سراحه يا عظيم القدرة .
يا خالقي في رحمتك نستنا.[4]
جواب البعايد .
جانا من سعيد .
واليد نزل حروفه قيد.
حامل كتاب الله ولد الجيد...

والحرب من بكرة ثار[5]

تعود كتابة هذه القصيدة الطويلة جدا إلى سنة 1956:

سلاحهم طابع الجيش.
والحرب قدو ولاته.

---

1 - لا ندرق: لن أخفي.
2- لا نبدل: لن أغير.
3- حمدي أحمد، ديوان الشعر الشعبي لشعر الثورة المسلحة، ص 42.
4- نستنا: انتظر
5- فاطمة منصوري.

عليهم خطب سي جمال طالب مشرع براته.

الله ينصره على الكفار يارب طول حياته.

يشرع عليهم يا لامان.

اولاد العرب طايعاته.

فيهم ولد بطل معلوم.

وفرانسا عارفاته.

تمنيت في حرب وجهاد بالعين انا شايفاته.

خلط على جيش رومان.

واصحاب النبي مسامياته.

فداي خلاص في الدين من العادية الكارهاته.

الله يمنع حراس الدين ويوصله شهاوى مناته.

بجاه النبي شارق النور.

مستعمل القول مضمون والنار لا تلوط ذاته.

والحرب من بكرة ثار.

على اربع قبل بك داير.

ثوار في الحرب شجعان.

ويحررا في ادزاير...

الشاعرة : شهلة غميض:

نشكر في جيش التحرير:

نشكر في جيش التحرــير راني مانيش انخـــــير.

المسعود بو طالبي طـــاح ودمّو من عظم يـــــقطر.

دزوار خســـة لمالـــــــيه وطمبيو [1] عليها بالاحمر.

البكي في الثورة ممـــنوع لحرايرلا باتش تصـــبر.

* * *

1- طمبيو: ضعو عليها طابع أو ختم

جيش التحرير:

يا جيـــش التحرير عنك نتـــــكلم يا شبان بلادنا نـــعم الســـــــدات.
قوموا بالكفاح به يــزول الـــــــهم واستغل لي انعيد عليكم قصـــيات.
الاستقلال يكون غير اذا طـــاح الدم والحرية واعرة ليها زدمـــــــات.[1]
شريط لزهر لكان في الثورة متــحزم في العركة ياخي هو مول الهجمات.
كيف دارت عنو بومبردا[2] ذيك الــلدورة ضربوها شبان راحت مـــــاولات.

* * *

الخيط امشي للخبيثة:

الخيط امشـــــي للخــبيثة فزعت من المورتي والبياس.
حكــمو لعـــجال بـــادي وقالولو أنــت شــاف لوراس.
اداوه للكــموندو [3] بحـــثوه قالولو تلـــــبس أصـــاص.
قالهم نضرب على لعـــلام لشتــه ندخل سبع احـــباس.

أنا نظمت القول [4]

أنـــا نظمـــت القــول علـــى خواتـــي المـــجاهدين.
ماتمنوش خارج الطاعـــة ألي رندة ليـــهم باع الديـــن.
أمشاوا في ليلة الظـــلمة يا الحمـــدي كـــون رجيـــل.
غاضني العيد الغمـــيضي مـــن صـــاحبه نتـــاع قبـــيل.
الصـــوفر دارو ربـــعة والكشـــافة خـــبرت وجـــات.
أربعين كمـــاين تـــفرق والحـــق عســـكر الكـــاوات.
امضاري الجندي ما ينمنش في ذيك الليلة اتزهد وبـــات.
جرح الجـــندي في قلبـــي والحركـــة فيـــه اتشـــفات.
ترضى من ايرد لقلـــوب أحمد المطروش نحب بين يديه.
نبنـــي مقامو ونعـــليه بالذهب والفضـــة الأصـــيلة.
الشايـــع في كل لوطـــان مـــول الكلمـــة الحقيـــة.
كمـــا تـــانـــا لحمـــيدي لا غبـــطة في الحـــريـــة.
شوفوا الحـــرية نهـــار العيد لبســـوا كل شـــي جديـــد.

1- زدمات: يقصد بها ان الحرية صعبة يجب المكافحة والقتال والتخطيط لنيلها.

2- بومبردا: قصف.

3- كومندو: النقيب.

4- الشاعرة المجاهدة شهلة غميض.

الشاعرة شهلة غميض

القمير

اتسمـــــع لعجــوز قمــير تتشــهد وتنوح وتقول ياذلي معـــــــزاه.
عــدّت ذليلــة في بعــادي تتــجرد من كل اللي كان عندي تتـــولاه.
نتغرب ونعـــود وحــدي ونتجرد من ربح المردود وما نتمنـــــــاه.

هكــذا عليــك ايدوروا ياقمير الــقد تبقاي بكشايفك [1] ماعندك جــاه.
هذه سنين اعداد والوطـــن مقيّــد بالسلاسل والنار والبارود معــاه.
اخليلي ماذا اتشوف والشعب مشرد ما يلقاش حلاس[2] وايكفن موتاه.
وما تلقاش الذل في كنــز المـــجد سيـــدي محمــد رســـول الله.
غيــر على الإســلام كونك امحمد بالكيفاح اتجيــب عزك وتلقـــاه.
اطلعنا للجبـــال والقلب امـــرمد من غش الكافر واللي جاوا مــعاه.
درنـــاها بالـــــدم اتــوقـــــد يجري كي السيول ماليهاش الشباه.[3]

الشاعرة شهلة غميض

من صابني

من صابني احمامة اتلوح في الريح ونشوف خوتنا اللي راهم امجاريح.
من صـــابني احمامة انفرفر وانطير ونشوف أخي في جيش التحــريــر.
من صابني احمامة انفرفر وانطير ونشوف خوتنا اللي راهم في البيــر.

يا ميمة يا ميمة

الإلاه اللورى[4] اميمة الإلاه اللورى .
الإلاه اللورى الخبيثة كيفاش اديري.[5]
جيبي الزيت اميمة جيبي الزيت.

1- بكشايفك: بفضايحك وهي كلمة قليلة التداول.

2- احلاس: المراد به هنا ما يرتديه لشدة الحاجة والفاقة كما لا يجد بعد موته لنفس السبب.

3- العربي دحوا، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، ص 36.

4- اللوري: هو اسم ومنهم من يطلقها على آلة موسيقية، وأحيانا يقولون الليرة.

5- اديري: تعملين.

والجندي في الشعبة امريتي.[1]

ليشار[2] امسلح اميمة ليشار امسلح.

هذي ظربت كومندو[3] ومحمود اللي اطيح.

حطي المطرح والجندي ما جاش البارح.

حطي الزربية والجندي ما جاش لعشية.

حطي لمخدّة والجندي ما جاش يتغده.

هذه القصيدة تغنى وعندما يصلون إلى المقاطع التي تقول " حطي المطرح، حطي الزربية حطي لمخدة " تكررها النساء وتقول: حطي المطرح لميمة حطي المطرح، حطي المطرح والجندي ما جاش البارح. وهكذا مع المقاطع الموالية.

الشاعرة: وحيدة بنت الريف[4]

قصيدة بوزيرية

نهـــدي هاذي ليك يا شاعـــر يها تعرف منها زين لمن ذا الكلامات.

تسمعـــها وتحيّـــر فيها مسويـــا وتقلي كفاه جاتك ذي لبـــــــيات.

مـــا كـــيش اطبيبـــة ولا معـــنيا ودخلتي نفوس بشر في الحيـــــاة.

ما نـــي في هذيـــك ماني من ذيا آني شاعرة أونفهـــم ماعنـــــــات.

ياك إذا حسيـــت يخـــرج مـــا فيا وفي هذ الميدان غير قول اتحـــدات.

مـــاهي مـــن عنـــدي وكتبت أنايا ونقولك يا استاذ، ذي من عندك جات.

كمـــا قلـــت انـــت ذي بوزيـــريا وحيرت اسمـــاها بين القصـــــدات.

وإذا مـــاهي ذيـــك لا تلوم عليـــا قولي راكي صح واقول اخطـــــات.

مـــن عـــندك ثم جات التسميـــــا ومن عندي هبا من لخيار أبـــــدات.

كان فهمـــت أنا رانـــي في الميـــا وإذا فهمي غاب عـــــني مـــا ولات.

نكتب كمـــا جات وفهمت أنـــأيـــا والشاعر في داخلو كاين حـــاجـــات.

ومن تبحث عنها ماهي في الدنـــيا ومن تسعـــد بهـــا في فكرك ومشات.

وحبيبت قلبـــك ما هـــيش اهـــنايا أوفي مظـــرب أليـــه تقدالو مـــــرّات.

لسافر ليه ابعيـــد حتى النـــــهاية ومـــا تلقاهـــا فيه تسعـــد بيه أوقـــات.

حوست عليها وما بانـــت ذـــــيا ومن جاتـــك عالبال توصلها هيـــهات.

1- امريتي: الموقوف.

2- ليشار: الدبابة.

3- كومندو: رجال المظلات والصاعقة.

4- تعذر علينا الحصول على حياتها.

ما هي في لارض وقلك هيـــا ما هي في السماء سكنـــت وتعـــلات.
ما هي شمس الفوق عنك ضوايا وما هي قمرة صاهرة كول الليـــلات.
ما هي نصف الليل طلعت أثريا ماهي نجمة سهيل فازت عالنجمـــــات.[1]
ماهي في البحرغاست جنيـــا وعروسة في الزين منك ما خـــــلات.
ماهي من البر خرجت هاذيـــا ماهي من اجبـــل رابـــت وتعـــــدات.
ماهي بنت سحور رحبك بدويا ماهي بنت الأخضر في المدن اسوات.
ماهي بنت لملوك ماهي غانيـــا ماهـــي بنـــت فقير تجمع ذي لبنات.
فاتتهم في الزين عندهم مرايـــا وما مثلهـــا كان متكامـــل لوجـــات.
في حبك مازال صادق ليها يـــا تنســـى وعـــدك ليها لواتخفـــــت.
وما تسعد لوكان بألف حكايـــــا وحكايـــات الحب راحت ولا بقـــات.
ما ترضى بالغير لو جاتك بميا ومن غير اللى صابتك في قلبك احلات.
ما ردتـــو في كـــاس قلتلهم ليا ما يعتو وتخالفـــــت ليه نسيـــــوات.
يبقى منـــو ليـــك سرو مخفيـــا ولا مـــن سالك فيـــــه وبقالك ناهات.
وهذيك اللى سابتـــك تقي هيـــا وبعد منهـــــا ماترضـــاك خـــــلات.
ولو تشرب مازال عطشان انتيا وما يثبـــت سراب بيه الأرض روات.
ومـــا حسســـك بها من البدايـــا ومـــا تقوليش خلاص ياوحيدة فـــات.
ماهـــي في حبـــها ليك عتايـــا ولومـــاجبت ماملت أنت وعـــــــلات.
وتستاهل أكثـــــر من العنـــايا وقديـــها بالروح عنـــك ماكفـــــات .
وجميع الأشعار ماهيش كفـــايا ولو تكتب عنها من قديـــم وهـــــات.
وجميع الفـــنون قصة روايـــــا والمرسومة فيك رســـخت وتهنـــات.
الداخل في لعمـــاق هذا معنايـــا وهي من شات في قلبك نبظـــــــات.
أول من حبيت عندك في الدنيـــا وأحساسك بيها ما تخطيـــــــلك ذات.
ومن كتبت لبيات ذيك لغواطيـــا وبنت الريف أحساسك يصدق مرات.[2]

الى العملاء [3]

الى القريفة دز جوابات للكفرة والبايوعـــــات.
جـــــاكم صـــــــنديد متسلح سيفه فـــــاليد.

---

1 – المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الملتقى الوطني حول مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، ص 571.

3– الشاعرة فاطمة منصوري.

جـــزركم كلكباش العيد جزركم وسط الساباط.

هايا بابوعة لا تفرح وتقولومـــــــات.

راكب على عودة متريك في الادارات.

هيا وتفرح ع القايد زين الصـــــفات.

قـــــريف عمـــــــومي.

يالمستخدم عند الرومـــي.

ويبجع في المخلـــــوقات.

لوكانـــــه مسلـــــــم ما يبدل دينه هيهـــــــات.

كي ولى مطورز وريله شور البايات.

سلاحـــه في يـــــدك كسل وارميله كعبـــــــات.

وارميله كعبة حربية من وسط الجعبة.

ما فيـــها لعبـــــــة حيد عنكم ياولـــيـــــدات.

وأبطـــال تسمـــــو طابعهم في البيـــــروات.

للقريفة دزو جوابـــــــــــــــات.

جاوكم الأولاد في نهار جهـــــــــاد.

قوم للفساد اللي مالك غادي زيـــــاد.

مصقول زناد عن دينه عمرو لافـــاد.

يضرب ويهند والدم في الأرض مغدر.

الواد اللي حامـــــل حـــــــــالات.

أه يابالوعة شوفواما ة ير السادات.[1]

1- الشاعرة:فاطمة منصوري.

هذه القصائد للشاعرة: بن زيتون مباركة[1]

القهوة:

ياقهوة لوكان تتغرسي خطيـــك من خوتـــي والـــلا من قربايـــا.
قاتلو: أنت ماتشكني وأنا هانعي مهدية ليك مصروفك قل أو كبرت أنتايا.
قاللـــها ياقـــدرت ما تتحرقـــي ما تمـــور جمـــرة فيـــك.
مـــن صـــهد النيـــران عـــدتي زقـــايـــا.
قاتلـــو أقلتـــوني فـــي القلايـــة وأطحتـــومـــي في الرحى واش بقايا.
سيـــربيتـــونـــي فالسنيـــوة للميـــعاد.
واللـــي شـــربـــي قلـــو ستتقـــانـــي.
واعقبنا أعلى عين بسام الحرة أشربنا أتايات وأقهاوي مـــرة.
السنيوة الصفرة أو بير أقبالو قي مقابلـــنا شفنـــاه.

القمري:

يالقمري طير وأرواح مسبوق لجناح
لوكانك نصاح تورينا وين نباتـــو.
والحب سابق ريشاتـــوا.

الدنيا:

ياالي تامن الدنيا نوصيـــك.
الدنيا لهدالة راهي تعيي مولاها.
اتسحب مطارها واتصب عليـك.
وتولي ظلمة ما تشوف مولاهـا.
تمشيك مع حبابك واتزهيـــك.
تفارق بيناتكم جربناهـــا.
أتهلا في ضيف ربي كي عينيك.
وأتكرم بللي أتمدها تلقاهـــا.

1- بن زيتون مباركة، المولودة بتاريخ"06" سبتمبر 1934 بعين بسام.

قالو ربي سيدي نطلبك طلبة واشين

والطلبة الثالثة اتقبلها لي.

أتنزل مشعال في قلب الزينة

وايجي اليتشير صال يلقللي.

قالو الطفلة اللي واقفة في فم الباب

هب الريح على صدرها عراها.

مامثلتلك في حمامة في بنيان

واللا بريا في يد طالب يقراها

قاللها ساقك راه مستلس في

في جعبة من تونس.

جابها الرايس في حواش متيجة

وازنودك عرصات في دار الدومين.

أو في حوش الحكام منزلم عالي

ذك السارق الزين دارلو خلخالين

واليس أيدنق كي يشبه في الوالي

*** قصيدة بومدين مات لشاعرة :أم السعد .**

أخبـــر جا مـــــــع البكر عـــــازم وخذات التلـــــة تعزم مولاهـــا.

أخبر فيها بيار أويدان تنقلـــــــب ومع الصبح شعلت نار لما طفاها.

يابومدين ميتك راها هشمـــــــة تغـــذات الشجرة من قوت ماهـــا.

* * *

بنى فيها فيلات زين المســــــكن أو فتحنا ترعة للعميان يامـــــعتاها.

هب الريح علينـــــــا كاسح وتنسم طبقنا أو بيتان شوفو يامـــحـــلاها.

ياخاوتي كي قامـــــها هذا المسلـــم وضـــــربنـــا للقرنـــيـــق شواها.

الزوالي مسكـــين راه يبكي ويخمم أو راه ارجع للهـــــروب ربـــاها.

أو ربى الحمام أو زاد الحجلـــــة أو ربى حتى الغزال يا كل مرعاها.

* * *

يقرى في التاريخ ماهوش يخمم يابومديـــن مقامتـــك مـــانلقـــــــــــــاها.

يرحم بومدين شعب جمل قـــراه زين السمر قرى الرَجل وحتى المرأة قراها.

أو بنى هذوك الجوامع معلاهم والحجرة الأساسية في كل ثنيـــة خطـــــاهـــا.

قرى الشباب ما خلى عـــذاب ويحـــي نســـب علـــى المدرسة وأبنائها.
فعْالْ زينين حاجة ما آتيـــة أمْشـــى جمْـلا فالدَول راه جمعهـــــا.

* * *

سعاهم بالسياسة وعطاهم لامان بالصَح لعلامات الظلمة طاحت عْلاها.
انقض الأجل جاه ملك المـوت جاه قاصد باعثو عظيـم الجـاه.
أرفع عيونو فيه اضحك واتبسم قال لذا ملك الموت أنا قلبي يرضاه.
أْملا ْ فمَو بالشهادة و تبَرم دورك يا جبريل لوح العين عليه.
ملَك السؤال ورفق المسلم الهـــواري راه صـد أو خلاَهـم.

* * *

سلامت العربية سلامت مـــاجابت جابت بومدين منو مـــازادت.
شوفو زين الرَاي ما خلـــى حية الدزاير داير عليها الضمـــان.
نضمها من إسبانيا حتى للـــروس ولحق للعراق و مقـــال آه.
ادخل في سوريا كان متمـــكن حكمـوا هذا الطير ياربي وعـلاه.
الدول في الطب قاع تـــعالج مشاو قاع العالم أو ملقاوش قاع دواه.

* * *

قمـر شعشع طل علينـــا وتمسى أو خلى الظلمة ياناس الفهامـا
بومدين ضد لعـــدوا راه توفـى يا عز لقليل خلى ليتاما
الشعب الكريم في الحدود راه مصـمم يد يرو تاريخ بومدين وصاه

* * *

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، مادة زمنة، دار صادر بيروت، لبنان ط1 1992.

-محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج10،ت ج حسين هلالي، مكتبة الخارجي، مصر الجديدة 1976.

المراجع:

-إبراهيم الكيلاني، أدبيات من الغرب، منشورات دار الورود، دمشق.

-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1965.

-أحمد أمين، من فحول الشعراء في سيدي خالد ببسكرة، دار السبل، 2008.

-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمني في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، 2004.

-أحمد عوين، الطبيعة الرومنسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، 2001.

-أحمد قنشوبة، الشعر الغض، إقترابات من عالم الشعر الشعبي، نشر الرابطة الوطنية الجزائر.

-بدوي طبانة، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

-بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة ط1، 2006.

-التلي بن الشيخ، الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

-التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990.

-جلول يلس وأمقران الحفناوي،المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

-حرب طلال،أوليات النص، نظرات في النثر و القصة والاسطورة و الأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1،1999.

-حميدي أحمد، ديوان الشعر الشعبي لشعر الثورة المسلحة، اصدارات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.
-سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، منشورات الورود، دمشق، 1995.
-سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية.
-عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه، وجهاته، دراسات في النحو العربي الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
-عبد الحق زريوخ، دراسات في الشغر الملحون الجزائرى مع قصائد مختارة غير منشورة دار الغرب للنشر، 2008.
-عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، دار أسامة للنشر والتوزيع.
-عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد ين هدوق، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2008.
-عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ و الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات.
-عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت، 1978.
-عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،ط1، 1981.
-العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1984.
-العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر 1989.
-العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر ط2، 2007.
-غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط5، 2000.
-فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
-فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1991.
-فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قرائة في مكاني النص الشعري، الانشاد العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008.
-كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1،2006.
-مارون عبود، الشعر العامي، بيروت، 1968.

-المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية أعمال الملتقى، تيارت، 2002.

-محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر والتوزيغ، تونس، ط1،1997.

-محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف، التراث الشعبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، 2007.

-محمود ذهبي، الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربي للطباعة 1972.

-مصطفى حركات، الهادي الي أوزان الشعر الشعبي، دار الآفاق للنشر و التوزيع.

-نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاي الرفض و التحرير، دار العلم للملايين، بيروت ط 1 1981.

-يمني العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، ط3، 1985.

الرسائل الجامعية:

-فهيمة طويل، صورة المرأة في رواية عبد الحميد بن هدوقة، رسالة لنيل شهادة الماجيستير معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1986.

فهرس البحث

مقدمة ..... أ

مدخل..... 1

الفصل الأول: اشكالية المفهوم والمصطلح والنشأة

المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والمصطلح 6

المبحث الثاني: مميزات و خصائص الشعر الشعبي 11

المبحث الثالث: أغراض و موضوعات الشعر الشعبي 15

الفصل الثاني: حضور الشعر النسوي في الجزائر

المبحث الأول: الشعر بين الرجل و المرأة 31

المبحث الثاني: نموذج للتحليل، قصيدة "بومدين مات" للشاعرة أم السعد 32

خاتمة 42

ملاحق..... 45

قائمة المصادر والمراجع..... 57

الفهرس..... 61